روّاد مركز مشغرى العلمي في جبل عامل

دراسة تاريخية في جذور الحراك العلمي العاملي والصلات العلمية

أ.م.د. علي زهير الصراف
كلية الآثار/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تعد منطقة جبل عامل من حواضن الفكر الإمامي منذ القرون الإسلامية الأولى وأصبحت مقرّه ومستقر العلماء منذ أن عاد إليها الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م) [(١)] وتحديداً لبلدته جزّين [(٢)] قادماً من العراق مركز الإشعاع الفكري للإمامية منذ القدم. وقد أصبح لجبل عامل صيت علمي ذائع بفضل جهود الشهيد الأول التأسيسية، كما استمرّ تلاميذه بنشر العلوم الدينية في مختلف بقاعه وقراه.

وعليه كانت مدينة جزّين منطلق الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل ثم انتشر هذا الحراك إلى المراكز العلمية العاملية الأخرى، وهي حسب الترتيب الزمني كل من: عيناثا [(٣)] والكرك [(٤)] وميس الجبل [(٥)] وجباع [(٦)] وآخرها هي قرية مشغرى. [(٧)]

كما تعدّ مشغرى آخر مركز علمي شهد الحركة العلمية العاملية. وقد ارتبط هذا الحراك في مشغرى بأسرة آل الحرّ. كما يعدّ عمر الحركة العلمية فيها قصير نسبياً لكن مراكز مشغرى مع جباع وجزّين اشتهرن بأنهنّ منبع العلماء في جبل عامل. [(٨)]

ونسعى في بحثنا المختصر هذا إلى تسليط الأضواء على نشأة الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بصفته مدخلاً مهماً لمعرفة طبيعة الحياة العلمية وجذورها في بلدة مشغرى آخر البلدات العاملية احتضاناً للعلم والعلماء في جبل عامل من خلال مرور أهم النظريات الواردة في هذا الخصوص ثم ربط الكلام بين النظرية الثالثة وظهور أسماء لأعلام الإمامية في أطراف جبل عامل ثم ظهور أعلام من جبل عامل كانوا من روّاد العلم فيها.

ثم سنذكر مبحثاً تأسيسياً في خصوص مراكز جبل عامل العلمية التي سبقت مركز مشغرى لتتصل الأفكار عند القارئ فيما يتعلق بجذور الحراك العلمي العاملي ولكون مركز مشغرى العلمي هو آخر المراكز العلمية للإمامية في جبل عامل.

وقبل الشروع في تفاصيل مركز مشغرى والبحث في الصلات العلمية بين آل الحر العامليين وهذا المركز العلمي سنذكر تفاصيل تتعلق بجغرافية مشغرى التاريخية وسيرة رائد الحراك العلمي في مشغرى الأقدم الشيخ يوسف بن حاتم المشغري.

ثم في نهاية الأمر وبعد تحقق هذا المدخل والمباحث التأسيسية سنفصل ظهور أسرة آل الحر على المشهد العلمي في مشغرى والصلات العلمية بينهم ومركز مشغرى العلمي. ولا يخفى على الباحث المتتبع أن مصطلح "العلمية" هنا وصلته بالمذهب الإمامي في جبل عامل يختصر على العلوم الدينية والشرعية ولا يتعدّاها، وأن مصدرنا الأساس عن أسماء علماء الإمامية في مركز مشغرى وسائر المراكز العلمية في جبل عامل هو نصوص الإجازات العلمية باعتبار أن هؤلاء العلماء هم علماء دين وشرع أي فقهاء ومحدثين. كما كان الصنف الثاني من المصادر التي استعان بها الباحث هو مصادر الرجال والتراجم وبالأخص كتاب أمل الآمل تصنيف أحد هؤلاء المشغريين العامليين الإمامية والعالم بأنساب أسرته الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٣ م). [٩] وكما لا يخفى أن علماء الإمامية لم يهتموا بالتاريخ ومشتقاته كعلم الرجال والتراجم والأنساب مقارنة بكثرة التصانيف فيه عند علماء أهل السنة سوى بعض الاهتمام بأنساب الهاشميين وبعض الكتب في الرجال قديماً وأن نصوص الإجازات بدورها لا تحمل معلومات مكثّفة. وبين هذا وذاك سعى الباحث لتتبع هذه المعلومات الضئيلة ورسم خارطة نهوض الحراك العلمي العاملي عامة وفي مشغرى خاصة وصولاً بأفول نجمها بعد هجرة علمائها إلى العراق وإيران ولأسباب سيناقشها البحث أيضاً. كما حاولت في بحثي أن أترجم لأغلب الأعلام والأماكن الواردة في

البحث الذي يخص حقبة الحياة الفكرية العاملية مورد البحث، وقد استثنيت الأعلام والأماكن المشهورة وفق السياقات العلمية المعتمدة ولكثرتها.

أولاً: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل نشأتها وتطورها

أ. نشأة التشيع في جبل عامل والنظريات الموجودة على الساحة العلميّة في هذا الشأن:

ارتبطت منطقة جبل عامل بالتشيع منذ أقدم العصور الإسلامية، كما احتضنت العديد من المراكز العلمية التي نشرت الفكر الإمامي عبر تاريخها العلمي العريق وتميّزت من خلال الآثار العلمية التي تركها علماؤها.

وقصة دخول التشيع في جبل عامل قصة في غاية الغموض وتدعو للغور في بطون المصادر والولوج في الكثير من المراجع والدراسات التي تكلمت عن الحياة العلمية في جبل عامل منذ نشأتها. وفي الحقيقة وبعد الاطلاع على مجملها نجد أنها أغفلت التأسيس لنشأة التشيع في هذه المنطقة العريقة وكيفية التأسيس العلمي للفكر الإمامي فيها وصولاً بتأسيس المدارس العلمية في مختلف مراكزها.

وبشكل موجز وسريع نستطيع تلخيص النظريات الموجودة في بطون المصادر والمراجع والدراسات عن نشأة التشيع في جبل عامل إلى ثلاثة أمور:

١. أصحاب الإمام علي (ع) وأثرهم الفكري والعسكري في نشر الإسلام والتشيع في البلدان المفتوحة منها جبل عامل:

وملخص الكلام في هذه النظرية أن أصحاب الإمام علي (ع) ومن خلال إسهاماتهم الفعالة في الفتوح الإسلامية وبتخطيط من الإمام علي (ع) نفسه هم من وضعوا اللبنات الأولى للفكر الشيعي في البلدان المفتوحة ومنها بلاد الشام جبل عامل. (١٠)

ومن أبرز من أسهم في الفتوح الإسلامية في العراق والشام وله الفضل الحقيقي في الانتصارات التي حققت في تلك الحروب بتوجيه من الإمام علي (ع) التي حاولت أقلام السلطة نزع تلك الأدوار الهامة

منهم وإعطائها للآخرين، وكانت له بصمات فكرية بناءة في البلدان المفتوحة بعد أن استقروا فيها من هؤلاء القادة الولاة الشيعة نستطيع تسمية خالد بن سعيد بن العاص الأموي القرشي (ت ١٤ هـ/ ٦٣٥ م) [١١] وسلمان المحمدي الفارسي (ت ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م) [١٢] وحذيفة بن اليمان العبسي (ت ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م) [١٣] وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي المعروف بالمرقال (ت ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م) [١٤] وعمار بن ياسر العنسي (ت ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م) [١٥] ومالك بن الحارث الأشتر النخعي (ت ٣٨ هـ/ ٦٥٨ م) [١٦] ومحمد بن أبي بكر التيمي القرشي (ت ٣٨ هـ/ ٦٥٨ م) [١٧] وحجر بن عدي الكندي (ت ٥١ هـ/ ٦٧١ م) [١٨] وغيرهم. [١٩]

ومن بينهم يبرز دور الصحابي أبي ذر جندب بن جنادة بن كعيب الغفاري، [٢٠] خاصة وأنه سكن الشام في بعض الوقت في عهد خلافة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥ هـ/ ٦٤٤-٦٥٦ م). وبعد التتبع في هذا المجال نجد أن أساس هذا الأمر يعود لمقولة أطلقها الشيخ محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي في كتابه أمل الآمل [٢١] وأصبحت معولاً عليها في الكتابات اللاحقة وأمراً مسلماً به. وعند تحليلها نجد أنها أولاً رواية متأخرة وثانياً أنه لم يستشهد على صحّتها بأي مصدر آخر ليدعم قوله هذا؛ فلا يمكن التعويل على هذه الوثيقة المتأخرة. وثالثاَ أننا ومع خلال تتبع الأخبار والمرويات التاريخية وكتب التراجم والسير والحديث وشروحه لا نجد أي عبارة لأبي ذر - وهو في الشام - يدعو فيها لعلي بن أبي طالب وأهل بيته (ع). كما أننا لا يمكن أن نستدل على ذلك بوجود مشهدين لأبي ذر في جبل عامل، إذ من الواضح أن المشاهد المرتبطة بأهل البيت (ع) وأبنائهم وأصحابهم هو تقليد شيعي عريق المقصود منه تثبيت أثر تاريخي بصرف النظر عن صحته، وهذا واضح جداً لمن يستقصي تاريخ تلك المزارات والمشاهد، فهي كثيرة جداً خاصة بالنسبة لأبناء الأئمة وأصحابهم. كما أننا لا نملك أي أساس تاريخي لنسبة هذين المشهدين لأبي ذر في المصادر القديمة ناهيك عن تشكيك المراجع الحديثة بصحة هذا الانتساب؛ فهذه الروايات تعد شفوية تناقلتها الصدور والألسن، فمسألة ظهور التشيع في جبل عامل أو أي بقعة من بلاد الشام متصلة

بالفترة التي عاش فيها، [٢٢] لكن المسألة أكثر تعقيداً بكثير مما يمكن أن تفسر بنشاط داعية وحيد فقد نرى الطابع الأسطوري قد ركز على عنصر البطولة وقد أغفل المهيئات والأسباب الموضوعية سياسية واجتماعية وثقافية. [٢٣]

٢. القبائل الموالية لآل البيت (ع) ودورها في نشر التشيع في بلاد الشام وجبل عامل:

هذه النظرية هي تابعة لسابقتها، لكن هنا المنظور التأثير الجماعي على المجتمع وليس الفردي. وفي بادئ الأمر يمكن أن تكون هذه النظرية أكثر تقبلاً للذهن من سابقتها، إذ أن أثر الجماعة يكون دائماً أقوى من أثر الفرد. وملخص هذه النظرية تقول بهجرة قبيلة همدان إلى الشام [٢٤] وتواجد قبائل أخرى عرفت بولائها لآل البيت (ع) في العراق مثل خزاعة وربيعة وأدوارها البارزة في نصرة أمير المؤمنين الإمام علي (ع) وولديه الإمام الحسن والإمام الحسين (ع) [٢٥] وأنها كانت مؤثرة في نشر التشيع في هذه الأماكن. ولعلنا نستطيع قبول هذا الأمر بالنسبة للعراق إلا أن الشام وهو مركز الخلافة الأموية فمن الصعب أن يحدث هجرة هذه القبائل إليها زلزالاً فكرياً عنيفاً يحوّل الفكر السائد لمنطقة فكرها بعيد كل البعد عن آل البيت (ع) في تلك المرحلة. كما أن هناك بعض الأمور المنطقية المتعلقة بتحليل الوقائع التاريخية تدلنا على عدم صحة هذا الرأي ومن أبرز هذه الأمور: الغياب التام لرواة الشيعة في جبل عامل في كتب الحديث والرجال؛ فلو كان الفكر الشيعي حاضراً هناك منذ ذلك الزمن السحيق لأفرز علماء ورواة أحاديث أو فقهاء. كما أن هناك غياب واضح لأي تواجد شيعي في جبل عامل خاصة في القرون الأربعة الأولى بعد الهجرة؛ فلو لم يكن كذلك لماذا لم يرد في المصادر التاريخية أي تحرك شيعي سياسي أو اجتماعي من قبيل تمرّد أو ضغوطات من قبل الحكام ضد الشيعة. والأمر الآخر هو عدم وجود المشاهد الشيعية في جبل عامل، ففيه دلالة واضحة بأن تلك المنطقة لم تكن مؤهلة بالتشيع حتى يلجأ إليها الشيعة وخاصة أبناء الأئمة الأطهار (ع) وأحفادهم وباقي علماء الشيعة ورموزها. [٢٦]

٣. الدول الشيعية في بلاد الشام وأدوارها في نشر التشيع في بلاد الشام وجبل عامل:

هذه النظرية تؤيدها أدلة عدة وهي أكثرها ترجيحاً في نشأة التشيع في جبل عامل وبداية تغلغل الفكر الإمامي إليه، إذ كان بداية القرن الرابع الهجري وحتى القرنين الخامس والسادس الهجريين/ القرون العاشر حتى الثاني عشر الميلادي تسيطر على الساحة السياسية الإسلامية ثلاث دول شيعية حكمت على ثمانين بالمائة من مساحة البلاد الإسلامية من المغرب الأقصى وحتى أقاصي خراسان. وأبرز هذه الدول: الدولتان الشيعيتان الاثنا عشريتان: الدولة البويهية (٣٢٠.٤٤٧ هـ/ ٩٣٢.١٠٥٥ م) ومركزها بغداد والدولة الحمدانية (٣١٧.٣٩٤ هـ/ ٩٢٩.١٠٠٤ م) في الجزيرة وبلاد الشام ومركزها الموصل وحلب والدولة الفاطمية الشيعية الإسماعيلية (٢٩٧.٥٦٧ هـ/ ٩١٠.١١٧٢ م) في المغرب العربي ثم مصر والشام ومركزها القاهرة، فقد كانت لهذه الدول الأثر الواضح في توسع وانتشار التشيع في بلاد الشام ومصر، فهناك نصوص دالة على ذلك ومن مصادر مخاصمة للتشيع تماماً. [٢٧]

فقد وصف المقدسي الدولة الفاطمية في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية قائلاً: «وفي أيامهم كثرت الرافضة واستحكم أمرهم ... واقتدى بهم غيرهم وأفسدت عقائد طرائف من أهل الجبال الساكنين بثغور الشام» [٢٨] كما نصّ الذهبي على رواج الفكر الشيعي في تلك القرون خاصة في رقعتي الشام ومصر وعبّر عنها بلغة غير علمية كما قال صاحبه أبو شامة؛ فقال في حوادث سنة ٣٦٤ هـ/ ٩٧٥ م: «وفي هذه السنين وبعدها كان الرفض يغلي ويفور بمصر والشام والمغرب والمشرق لا سيما العبيدية الباطنية ...».[٢٩] وفيه دلالة على أن الدولة الفاطمية كانت ترعى وتبث التشيع في أرجاء البلدان الإسلامية وأن التشيع كان الغالب عليها سياسياً. وهناك نصوص أخرى دالة على قبول هذا الرأي وهي كثيرة وخارجة عن نطاق هذا المختصر. [٣٠]

ب . إرهاصات تغلغل الفكر الإمامي لمنطقة جبل عامل:

يمكننا من خلال كل ما ورد سابقاً وبعد أن قبلنا نظرية انتشار التشيع في جبل عامل بواسطة الدول الشيعية أن نستنتج تغلغل الفكر الإمامي لمنطقة جبل عامل كالآتي:

نظراً لقرب حلب الجغرافي من جبل عامل ـ وهو من أهم مراكز التشيع في القرنين الثالث والرابع الهجريين وعاصمة الدولة الحمدانية ـ والارتباط السكاني والقبلي الموجود بينه وبين جبل عامل يرجّح بأن التشيع قد تغلغل منه إلى جبل عامل باتجاه طرابلس الشام حيث رعت التشيع هناك دولة بني عمار.(٣١) وكانت مدينة طرابلس مركزهم وهي إمارة شيعية استمرت بين الأعوام ٥٠٣.٤٦٢ هـ/ ١١٠٩.١٠٧٠ م، وقد اشتهرت بكفاحها ضد الصليبيين حتى سقطت على أيديهم، وكانوا قضاة طرابلس حتى استقلوا وأصبحوا أمرائها.(٣٢) كما وصف ناصر خسرو الرحالة الفارسي الشهير المدينة بذات الصبغة الشيعية حينما مر بها.(٣٣) وكان للسيد محسن الأمين استنتاج مهم ذهب من خلاله إلى تبنّي هذه النظرية في انتشار التشيع وتغلغل الفكر الإمامي في جبل عامل عندما قال: «ويمكن أن يكون جمهور علماء جبل عامل حوالي القرن السادس وقبله إنما هم من مهاجري حلب وطرابلس، فحلب إلى القرن السادس كان الغالب عليه التشيع ونكبت وقتلت الشيعة فيها حوالي القرن السادس وأنتشر من سلم منهم في البلدان، ويمكن أن يكون قسم منهم هاجر إلى جبل عامل، وطرابلس حوالي القرن الرابع كان الغالب على أهلها التشيع وكذلك صيدا ويمكن أن يكون هاجر جمع من البلدان إلى جبل عامل ...».(٣٤) كما كان للبويهيين أثر بشكل غير مباشر في انتقال التشيع إلى جبل عامل، إذ كان مركز حكمهم بغداد التي أصبحت الرافد العلمي الأساسي لجبل عامل في تلك القرون وارتبط علماء بلاد الشام الإمامية بمرجعيتها الدينية.(٣٥)

كما أن هناك نصوصاً دالة على تشيع بعض مدن جبل عامل الأخرى وأطرافها مثل صور وطبريَّة (٣٦) ونابلس وأكثر أهل عمَّان وقَدَس (٣٧) التي ذكر أنها من رستاق جبل عاملة.(٣٨) كما عرف التشيع في حمص، فقد نسب إليها فقيه إمامي وهو أحمد بن علي بن معقل الأزدي الحمصي (٣٩) (٦٤٤.٥٦٧ هـ/ ١٢٤٦.١١٧٢ م) الذي رحل إلى العراق وأخذ مبادئ التشيع في الحلة (٤٠) ثم استقر في بعلبك التي كانت متشيعة هي وأطرافها آنذاك.(٤١) كما أن هناك نصوص رصدت تجمعاً شيعياً اماميا في مدن جبل عامل في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين من خلال

المراسلات العلمية والنصوص الأدبية بين علماء جبل عامل وأطرافها وبغداد التي كانت المركز العلمي البارز على الساحة العلمية الشيعية منها: رثاء الشاعر عبد المحسن بن محمد الصوري (ت ٤١٩ هـ/ ١٠٢٨ م) لشيخ علماء الإمامية أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام الحارثي العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ/ ١٠٢٢ م) [٤٢] وأن هناك رسائل علمية كتبت على يد تلميذ الشيخ المفيد الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٣٦ هـ/ ١٠٤٥ م) إجابة على مسائل وردت عليه من أهل طرابلس.[٤٣] كما عرف في صور في تلك الحقبة عالم إمامي آخر وهو الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م) [٤٤] وكان من تلامذة الشريف المرتضى والشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م) [٤٥] وممّن يروي عن الشيخ المفيد، [٤٦] فقد استقر في مدينة صور ويمكن فهم ذلك من خلال ما قام به من تأليف رسالة تحت عنوان: «الأصول في مذهب آل الرسول» التي قال الطبرسي صاحب المستدرك عنها أنه عملها للإخوان بصور سنة ثمانية عشر وأربعمائة. [٤٧] وهذا العنوان ذات دلالة على أن المذهب الإمامي هو جديد نسبياً على مدينة صور والمنطقة. كما كانت وفاته بها على بعض الأقوال.[٤٨] والشاهد الآخر الدال على وجود جماعة من الشيعة الإمامية في أطراف جبل عامل هو بعثة العلماء الشاميين من بغداد حاضرة العلم آنذاك إلى بعض مدن الشام وقرى جبل عامل لرفع حاجاتهم الدينية، فمثلاً أرسل الشيخ الطوسي أحد تلامذته البارزين وهو ابن البرّاج الطرابلسي (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) [٤٩] وكان من تلامذة الكراجكي أيضاً وممن روى عنه بالقراءة والسماع والإجازة وغيرها.[٥٠] فقد أرسل إلى طرابلس ومكث هناك عشرين عاماً تولى خلالها القضاء في طرابلس، [٥١] وزاد الأفندي أنه قد عمل أكثر الخلق ببركته بطريقة الشيعة [٥٢] فهو يدل بوضوح على عمق تأثير الشيخ ابن البرّاج في نفوس أهل طرابلس وما قام به من جهد علميّ متميّز في سبيل نشر التشيع، كما تشهد له بذلك كثرة تصانيفه العلمية.[٥٣] وقد وصلنا كتابه المهذّب في الفقه.[٥٤] كما عرف عن مدينة صيدا العاملية دخولها تحت

طائلة الفكر الإمامي، إذ نجد أن هناك رسائل علمية احتوت على مجموعة من الأسئلة بعث بها علماؤها عن لسان أهلها وقد أجاب عليها الشريف المرتضى وعرفت بالمسائل الصيداوية.[٥٥]

كما عرف جيل من علماء جبل عامل نستطيع أن نطلق عليهم بالروّاد الأوائل للفكر الإمامي في جبل عامل، وهم أول علماء عامليين نشأة وتدريساً فيها وحتى وفاة، خاصة بعد أن لاحظنا كيف تطور الفكر الإمامي بواسطة نخبة من العلماء وتبيّن لنا أنه لم تكن من بين هؤلاء الشخصيات علماء عامليين. فهناك أسماء عدة لعلماء الإمامية العامليين في هذه المرحلة التأسيسية أصبحوا صلة الوصل بين جبل عامل والمراكز العلمية الإمامية في العراق كبغداد والنجف الأشرف والحلة بالأخص، وكان لوجود هؤلاء على الساحة العلمية العاملية التأثير الهائل في إحداث النقلة النوعية في تأريخ جبل عامل الثقافي والعلمي وتثبيت قواعد الفكر الإمامي وأن الشهيد الأول وجد الطريق معبداً فبفكره المعطاء وبتلامذته الكثيرين استطاع من تأسيس أول مركز علمي عاملي في وطنه. وهؤلاء العلماء هم:

إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م)، جمال الدين يوسف بن حاتم المشغري (توفي بعد ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م)، طومان بن أحمد المناري (ت ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٨ م)، صالح بن مشرف الطلّوسي، مكّي بن محمد بن حامد الجزيني (توفي بعد ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م) والد الشهيد الأول، أسد الدين الصائغ الجزيني وإبراهيم بن أبي الغيث الحسام البخاري العاملي (توفي بعد ٧٣٦ هـ/ ١٣٢٥ م). [٥٦]

ثانياً: مراكز جبل العامل العلمية المؤسسة لمركز مشغرى العلمي

عرف مركز مشغرى آخر مركز علمي في جبل عامل وهو من أقصرها عمراً إذ تأخر عن مركز جباع الذي انفرط عقده بعد مقتل الشهيد الثاني زين الدين بن علي الجباعي سنة ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٨ م. [٥٧] وكان اتجاه علمائه وعلماء مركز مشغرى بعد هذه الكارثة التي حلت بهم هو بلاد فارس إذ كانت الدولة الصفوية (١١٥٠.٩٠٦ هـ/ ١٧٣٧.١٥٠١ م) هناك ترعى التشيع وتستقبل علمائه من كل حدب وصوب.

وبما أن مشغرى كانت نهاية الحراك العلمي العاملي وبالطبع نتاج جهود من سبقها لابد لنا من تلخيص مضغوط جداً للمراكز العلمية العاملية التي سبقت مشغرى.

١. مركز جزّين: نشأ بجهود رائد الفكر الإمامي في جبل عامل وأول مؤسس للتنظيم العلمي فيه ألا وهو الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد الجزيني العاملي (ت ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م)، وبالطبع كان لهذه الدراسة المنتظمة والمؤسسة التعليمية التي نشأت في جزين على يد الشهيد الأول نتاج علمي وهم تلاميذه، ويمكن عدّه أول مكوّن علمي إمامي في جبل عامل. وقد بلغ عددهم عند بعض الباحثين اثنا عشر رجلاً [٥٨] وعند باحث آخر بلغوا أربعة وعشرين فقيهاً قد صنفهم حسب بلدانهم. [٥٩] فهذا العدد كبير لم يشهده تاريخ جبل عامل العلمي. والأمر الملفت أن هؤلاء العلماء من تلاميذ الشيخ الشهيد قد وفدوا إلى جزين من أماكن مختلفة بضمنهم علماء من الحلة، وفيه دلالة واضحة على مكانة جزين العلمية التي اكتسبتها من شخصية الشهيد الأول العلمية الفذة وما كان يتبوّئه من مقام المرجعية العليا للشيعة في جزّين وجبل عامل بعد وفاة أستاذه فخر المحققين محمد بن العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧١ هـ/ ١٣٧٠ م) ممّا جعل من هذه القرية محط أنظار علماء الإمامية وبالتالي أصبحت أول مركز علمي للإمامية في جبل عامل. [٦٠]

ومما امتاز به مركز جزين عدم اقتصار العلم على الرجال فكان للنساء دور هام في نشر العلم والتفقه، [٦١] فقد عُرِفَت أم علي زوجة الشهيد الأول كشخصية علمية في الوسط النسوي وقد وصفها الحر العاملي بالعالمة الفاضلة التقية الفقيهة العابدة وكان الشهيد يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها. [٦٢] كما برزت فاطمة أم الحسن بنت الشهيد الأول التي لقبت بـ (ست المشايخ)، [٦٣] ويكفي هذا اللقب دلالة على شهرتها العلمية.

٢. مركز عيناثا:

يعد أول متلقٍ للعلوم العاملية التي انبعثت من جزين وبواسطة جهود الشهيد الأول. وقد برزت فيها أول الأسر العلمية العاملية وهم آل الحسام وآل خاتون العيناثيين، وكان لهم الدور الأساس في نقل تراث جزين العلمي. كما نجح في تنشئة شخصيات علمية مرموقة في جبل عامل واستقطاب أخرى من خارج جبل عامل وهيأ لظهور مركزي الكرك وجباع بتخريجهما المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٤ م) (٦٤) والشهيد الثاني. كما اكتفى ذاتياً فلم نسمع من علمائه من درس خارج جبل عامل، ولكن لم يصل أحد من فقهائه بمستوى الشهيد الأول، كما لم نجد من علمائه من تبنى نظام المرجعية الدينية بعد الشيخ الشهيد. (٦٥)

٣. مركز الكرك:

يتمتع مركز الكرك العلمي بأبعاد وخصائص هامة. فمن الناحية الجغرافية تقع بلدة كرك أو كرك نوح شمال جبل عامل أدنى سفح جبل عامل المطل على سهل البقاع. (٦٦) وهذه الانتقالة الجغرافية والتوسع نحو الأطراف تدل على التوسع الجغرافي لمركز جبل عامل العلمي، وقد وضع الباحثون ومن قبلهم المصنّفون العامليون مثل الشيخ الحر مدينة كرك نوح ونتاجها العلمي ضمن إطار جبل عامل كونها ضمن حدود جبل عامل الثقافية. (٦٧)

فكرك نوح ومدرستها امتداد لمدرستي عيناثا وجزين وستؤثر في نشأة مركز ميس الجبل وإعادة الروح إلى مركز جباع وكما هو معلوم هذه الحالة تتكرر بالنسبة لمشغرى. وقد نسب صاحب أمل الآمل علماء مشغرى بالعاملي المشغري ونسب جملة من العلماء الأخرين بالعاملي وهم من كرك نوح وبعلبك؛ ممّا يدل على تعميم هذا الانتساب إلى ثقافة جبل عامل الإمامية، فأصبح الطابع العاملي هو ما اتسمت به جميع المراكز العلمية في أطراف جبل عامل ومنها سهل البقاع. (٦٨)

ويعدّ مركز الكرك معاصراً لمركز ميس الجبل الذي سنطل عليه بعد. كما استقطب هجرة العلماء من جبل عامل وخارجه؛ إذ كان أبرزهم علي بن هلال الجزائري (توفي بعد ٩٠٩ هـ/ ١٥٠٣ م) (٦٩) وأحمد بن محمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ/ ١٤٣٧ م) (٧٠) وأنهم استقروا فيه ولم يرغبوا بتركه. كما ارتبط الكرك

بمرجعه الفذ الشيخ المحقق الكركي فما تكاد كرك تعرف حتى يذكر المحقق الكركي رغم أنه لم يكن من مؤسسي مركز كرك العلمي وأنه قد أسهم في إعادة الحياة العلمية إلى مركز النجف الأشرف العلمي. كما أسست هجرته إلى البلاط الصفوي لهجرة علماء جبل عامل إليها، وبرزت فيه عائلة علمية أخرى هم بنو الأعرج الهاشميون، فكان أول تصنيف علمي عاملي صدر في هذا المركز العلمي عن هذه العائلة وهو كتاب في مسائل الفقه يحتوي على آراء فقهاء جبل عامل الخاصة ونال شعبية في الأوساط العلمية وأصبح من الكتب التي تدرس في المدارس في كرك وباقي أكناف جبل عامل. [٧١]

٤. مركز ميس الجبل:

يعدّ هذا المركز الأقصر عمراً بين مراكز جبل عامل العلمية. ولقد اعتمد في ظهوره وزواله على شخصية زعيمه المحقق الميسي المعروف بابن مفلح [٧٢] وهي ظاهرة اعتيادية في مراكز جبل عامل العلمية؛ لكن الذي امتاز به مركز ميس الجبل هو قصر عمر الحركة العلمية فيه. ومن الظواهر التي عرفت به مدرسة ميس الجبل عدم تبني نظام المرجعية الدينية والوكلاء كما كانت جزين الشهيد الأول رائدة في هذا الجانب، ويظهر ذلك من خلال ما حل بالشهيد الأول من قتل شنيع، فقد انعكس هذا الأمر بعده في الأوساط العلمية العاملية الأخرى؛ فلم تتبنى أي من المراكز التالية لجزين مثل عيناثا والكرك والميس نظام المرجعية .[٧٣] ونتيجة لقصر عمر الحركة العلمية فإن مركز ميس الجبل لم يستقطب العلماء من خارج جبل عامل على عكس ما ذهب إليه بعض الباحثين، [٧٤] وكانت هجرة ابن المحقق الميسي وأحفاده من بعده إلى النجف الأشرف والبلاط الصفوي جاء استمراراً في هجرة علماء جبل عامل من بلادهم.

٥. مركز جباع:

يعدّ مركز جباع امتداداً للحركة العلمية في جبل عامل ومكملاً لجهود علمائه في مركزي الكرك وميس الجبل وإن جاء متأخراً عن نظرائه، لكنه يمتاز بأنه استطاع أن يثبت حضوراً مميزاً من خلال علمائه وما

يزال عطاؤه باقياً. فهو المركز العلمي الأطول عمراً والأثرى إنتاجاً، إذ استمر لأكثر من أربعة قرون تخللته سنوات من الركود العلمي. (٧٥)

كما تخرج منه فقهاء فطاحل أمثال علي بن أحمد بن الحجة النحاريري الجباعي والد الشهيد الثاني (ت ٩٢٢ هـ/ ١٥١٩ م) (٧٦) والشهيد الثاني نفسه زين الدين بن علي الجباعي الذي قتل بشكل شنيع عام ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٧ م وعبدالصمد بن محمد الجباعي (ت ٩٣٥ هـ/ ١٥٢٨ م) (٧٧) والحسين بن محمد بن أبي الحسن الجباعي (ت ٩٦٣ هـ/ ١٥٥٥ م). (٧٨)

وجريمة قتل الشهيد الثاني (رحمه الله) قد أثارت موجة من الذعر والخوف في نفوس الشيعة وعلماء جباع وجبل عامل فقد ارتحل معظمهم إلى جوار العتبات المقدسة في العراق ومن هناك هاجروا إلى البلاط الصفوي، وليس أدلُّ من ذلك هجرة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ/ ١٦٠٢ م) (٧٩) إلى النجف الأشرف. (٨٠) وبهذا الانتقال آل أمر مركز جباع إلى الزوال.

ثالثاً: موقع مركز مشغرى ورائد الحراك الفكري الإمامي الأقدم فيها وفي البدء لابد لنا من وصف لجغرافيا قرية أو بلدة مشغرى التاريخية باختصار. فهي قرية تقع في غربي البقاع على حدودها مع جبل عامل ونهر الليطاني وفي سفح جبل تنبع منه مياه غزيرة. (٨١) وهي الآن من أعمال قضاء البقاع الغربي في محافظة البقاع (٨٢) إلى الغرب من بلدة راشيّا (٨٣) وترتفع بحدود ١٠٥٠ متر عن مستوى سطح البحر. (٨٤) وعدّها من ضمن قرى جبل عامل فبناءً على أنها داخلة ضمن حدود جبل عامل الثقافية العلمية، وهي آخر مركز علمي تبع الحركة العلمية العاملية كما أسلفنا.

وعن أصل التسمية فأصلها فينيقي فيما يبدو وتأتي بمعنى: دَفَقَ وانبَثَقَ وتَفَجَّرَ. وهو لفظ يطلق على الأمكنة التي تتدفق منها المياه بغزارة. (٨٥)

وقد ذكرت مشغرى في كتب البلدانيين والمؤرخين بعد القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي كونها اشتهرت في زمن متأخر بسكنى العلماء وأصبحت مركزاً علمياً يشار لها. فذكرها السمعاني قائلاً:

"مشغرى، بفتح الميم، وسكون الشين المعجمة، وفتح الغين المعجمة، والراء وفي آخرها الياء المنقوطة بإثنين من تحتها... قرية من قرى دمشق". [٨٦] كما ذكرها ايضاً ياقوت الحموي في معجمه: "مشغرى ... قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ..." [٨٧] ولا يمكننا تفسير الحاقها بدمشق سوى أنها تحت نفوذ دمشق الثقافي مركز بلاد الشام منذ أقدم العصور وجبل عامل ومشغرى جزء من بلاد الشام ولا تبعد عن دمشق سوى الستين كيلو متراً، أي مرحلتين وسفر يومين للمجدّ حسب المقاييس المعتمدة في زمانها [٨٨] ثم فيما بعد دخلت حدود تاريخ جبل عامل الثقافي العلمي إذ أصبحت آخر ومن أهم البلدات العاملية التي احتضنت العلم والعلماء الإمامية حتى وصفها السيد محسن الأمين العاملي أنها وجبع وجزين منبع للعلماء. [٨٩] ويعزز هذه الرؤية أن جميع الأعلام الذين نَسَبَهُم ياقوت في حديثه عن مشغرى كلهم أورد نسبتهم بـ "المشغري الدمشقي" [٩٠] فهو ناظر لنفوذ دمشق على مشغرة في ذلك الأوان. [٩١] فموقع مشغرى الجغرافي هو ملاصق لحدود جبل عامل الجغرافية وداخل في حدود تاريخها الثقافي وواقع على ممرّ موصل بين سهل البقاع وجبل عامل. وللمرات والطرق مميزات أهمها أنها تقع في مسارات التحركات الإنسانية أي الهجرات والأفكار الوافدة كما الحال بالنسبة لبلدة "كرك نوح" التي هي الأخرى كانت على أحد الممرات الموصلة بين السهل نفسه وجبل لبنان أي منطقة "كسروان" وكان لها من الحضور في تاريخ الفكر الإمامي في جبل عامل مثل مشغرى. [٩٢]

كانت مشغرى من البلدات العاملية التي التحقت بالحركة العلمية العاملية مبكراً بل ظهر فيها أحد علماء جبل عامل الرواد المؤسسين للنهضة العلمية فيها وهو الشيخ الفقيه يوسف بن حاتم المشغري (توفي بعد ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥ م).

ولا بد لنا من نظرة فاحصة على تاريخ هذا الرجل الرائد في تاريخ حياة مشغرى العلمية بوصفه مؤسس الحراك العلمي في مشغرى أو لنقل من روّاده.

فهو الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم المشغري فقيه، مصنّف، يُعْرَف بالشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهنّد المشغري العاملي الشامي (٩٣) وصفه الشيخ الحر العاملي بالفاضل الفقيه العابد (٩٤) وقد نعت الشيخ يوسف بن حاتم في إجازة الشيخ الشهيد الثاني الكبرى المطوّلة بالفقيه (٩٥) ووصفه الخوانساري بالفقيه المحدث (٩٦) وفي نص إجازة الشهيد الثاني وردت أسماء علماء أمامية آخرين ولكن اختصاص الشيخ يوسف بن حاتم بلقب الفقيه فيه دلالة واضحة على أنه تميز عن أقرانه وأنه كان مبرّزاً فيه بينهم. (٩٧) كما يعد من الرواد الأوائل لمركز مشغرة العاملية التي سيكون لها في مستقبل الأيام شأن كبير وذلك في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

ويفهم من خلال الإجازات الواردة أنه تتلمذ على اثنين من كبار علماء الإمامية في مركز الحلة العلمي وهم كل من المحقق الحلي (٩٨) ورضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٢ م) وقد أجازه إجازتين: الأولى مشتركة مع جمع من تلامذته صدرت في سنة وفاته (٩٩) والثانية خاصة بالشيخ يوسف بن حاتم (١٠٠)، كما تتلمذ على يد نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الحلي (ت ٦٩٠ هـ/ ١٢٩٢ م). (١٠١)

وكما يظهر ممّا وجهه من أسئلة لأساتذته وشيخه المحقق الحلي عرفت إجاباتها بالمسائل البغدادية (١٠٢) أنه قضى بعضاً من أيامه في بغداد وفيها نص للمحقق الحلي دال على فضل الشيخ يوسف بن حاتم عنده إذ قال: "فإنا مجيبون عما تضمنته هذه الأوراق من المسائل لدلالتها عن فضيلة موردها". (١٠٣)

له من المؤلفات: «كتاب الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» (١٠٤) وقد أورده بتمامه السيد هبة الله بن أبي محمد بن الحسن الموسوي (١٠٥) في كتابه «المجموع الرائق» (١٠٦)، وصنف كتاب «الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم» وهو مشتمل على أحاديث من طرق الإمامية والمخالفين في مناقب الأئمة (ع) م). (١٠٧) وهذان الكتابان يعدّان من أوائل الكتب التي صنفها عالم عاملي إمامي.

رابعاً: آل الحر العامليون روّاد الحياة العلمية في مركز مشغرى العلمي العاملي

واستمرت مشغرى حوالي قرنين من الزمن حتى أصبحت لها هوية ذاتية وذلك بظهور محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكّي (توفي بعد ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٨ م) وهو جد عائلة آل الحر وهم من أدخلوا مشغرى الحراك العلمي واستمر فيهم، فقد اتخذوا من دمشق مقراً لهم في بادئ الأمر كما سنرى في نصوص الإجازات العلمية ومن بعدها انتقلوا إلى مشغرى، فأصبحت منذ ذلك الحين مركزاً من مراكز جبل عامل العلمية. فتاريخ أسرة آل الحر فوق تاريخ أسرة إنما هو يعكس تاريخ وطنها مشغرى من حيث الصعود والهبوط وانتقال رجالها بين مختلف البلدان بسبب الأوضاع السياسية وأثرها على هجرتهم. وفكرهم فيه نمط من الوسطية والاعتدال وفيه براءة من العنف الفكري ورافد للحوار النقدي من خلال المصنفات الدينية الهامة الموازية لمؤلفات سلفهم من علماء الإمامية في جبل عامل وغيره من المراكز الأخرى.

وبالعودة إلى الوراء قليلاً لالتماس تاريخ أسرة آل الحر منذ أن كانوا خارج مشغرى وتحديداً في دمشق نجد أن أول اسم من هذه الأسرة العلمية تذكره نصوص الإجازات العلمية لمشايخ الإمامية سمي الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م) باعث الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل. هذا النص هو إجازة المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٤ م) لحفيد الشيخ محمد بن مكي الشيخ الحسين بن محمد بن محمد بن مكي الصادرة في السادس عشر من رمضان سنة ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م الذي وصفه فيها بـ "الشيخ الجليل". [١٠٨] وممّا يثير التعجب أن الشيخ الحرّ [١٠٩] الحفيد السادس للشيخ محمد بن مكي هذا لم يذكر أحداً من أسلافه قبل الشيخ محمد بن الحسين مجدد الحركة العلمية في مشغرى، أي الشيخ محمد بن مكي ولا ولده الشيخ محمد في كتاب "أمل الآمل" ولا الشيخ الأفندي في كتابه "رياض العلماء وحياض الفضلاء" وهو ذيل على أمل الآمل. ولعل السبب أنه لم يكن يعرفهم لأنه عهدنا به أنه يعتني عناية خاصة بأعلام أسرته، فلا مصدر يذكرهم سوى إجازة المحقق الكركي هذه.

إلا أن نص هذه الإجازة تكشف عن معلومتين هامتين في خصوص ابن الشيخ محمد بن مكي وحفيده. أما ما يخص الحفيد الشيخ الحسين بن محمد بن محمد بن مكي فيفيد النص أنه كان حياً في تاريخ صدورها. قال المحقق الكركي: "... فقد استخرت الله سبحانه ومنه الخيرة وأجزت للشيخ ... حسين بن المرحوم الشيخ ... شمس الدين محمد الحر لقباً ...". (١١٠) وأما ما يخص الابن وهو الشيخ محمد بن محمد بن مكي فيفيد النص أنه كان قد توفي قبل تحرير الإجازة في رمضان من عام ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٨ م، والأهم من ذلك هو تاريخ تلقّب الأسرة بلقب الحرّ؛ فأول من تلقّب بهذا اللقب بحسب هذا النصّ وفيما يبدو هو الشيخ محمد بن محمد بن مكي نفسه؛ الذي أصبح فيما بعد وما يزال علماً عليها. (١١١)

كما تزودنا إجازة المحقق الكركي هذه بمعلومة هامة أخرى هي أن مركز أسرة آل الحر كان في دمشق قبل الاستقرار في مشغرى. ودليلنا ليس فقط صدور الإجازة هذه في دمشق (١١٢) بل هو أن المحقق الكركي لم ينسب أياً من الشيخ الحسين ولا أبيه ولا جده إلى مشغرى ولا إلى أي بلد آخر كما كانت العادة سائدة في نصوص الإجازات أن تذكر أي نسبة لأي بلد بالنسبة للمستجيزين نظراً لتمييز طلبة العلم عن بعضهم البعض حسب أماكن قدومهم إلى درس الأستاذ ولملاحظات أخرى؛ فيفهم منه أن الثلاثة دمشقيون لأن النسبة إلى البلد تكون ذا فائدة، عندما يكون المنسوب في غيره. أما حين يكون في بلده، فالناس في النسب سواء. (١١٣)

وأول من ذكر في كتاب أمل الآمل بنسبة "المشغري" هو الشيخ محمد بن الحسين الحر المشغري بن محمد بن محمد بن مكي وهو ابن الشيخ الحسين بن محمد المجاز من المحقق الكركي. قال مؤلف أمل الآمل: "كان فاضلاً عالماً فقيهاً جليل القدر عظيم المنزلة. كان أفضل أهل عصره في الشرعيات". (١١٤) وهو دالّ على كونه من الفقهاء من الطراز الأول. وعليه يبدو أنه أول من انتقل إلى مشغرى من أسرة آل الحر الدمشقية ومنه تفرّعت العائلة فيها. وهو عاش بالتأكيد في النصف الأول من القرن العاشر الهجري فقد علمنا بذلك من خلال الإجازة التي تلقّاها والده عام ٩٠٣ هـ/ ١٤٩٨ م، (١١٥) فيكون معاصراً لكبار

فقهاء مراكز جبل عامل العلمية وهم علي بن عبد العالي الميسي المشتهر بابن مفلح والمحقق الكركي والشهيد الثاني، فلا بدّ أنه أقام علاقة علمية بينهم. وللشيخ محمد هذا ثلاثة أبناء كلهم فقهاء هم: محمد بن محمد وعبد السلام وعلي سنأتي على ذكرهم.

وإذا ما ابتدأنا بمحمد فأبرز أساتذته الشيخ حسن بن الشهيد الثاني وابن خالته السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الجباعي العاملي (ت ١٠٠٩ هـ/ ١٦٠١ م) [١١٦] وهما من شيوخ مركز جباع. [١١٧] وهذه أول صلات أسرة آل الحر بجباع التي انتهت بهم مسكناً بعد مشغرى وبعد هجرتهم إلى إيران فهناك فرع منها تحول إليها؛ إذ إن الشيخ محمد بن محمد بن الحسين هذا ممن هاجر إلى إيران أيضاً استظهاراً من أنه كان تلميذاً للشيخ بهاء الدين العاملي (ت ١٠٣٠ هـ/ ١٦٢١ م) [١١٨] أيضاً إذ التقى به في إيران ومدحه بقصيدتين. [١١٩] فوصفه الشيخ الحر بأنه «كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً ماهراً في العلوم العربية وغيرها شاعراً منشئاً أديباً فريد عصره في العلم والحفظ وحسن الشعر» [١٢٠] و«أفضل أهل عصره في العقليات» [١٢١] وكان من أبرز تلاميذه الشهيد الثاني بعد أبيه، وقد تزوج الشهيد الثاني بابنته وقد أجازه إجازة عامة لم تصل إلينا.[١٢٢] كما وصف ابن العودي تلميذ الشهيد الثاني ما كان بينه وبين الشهيد الثاني من علاقة علمية قوية بقوله: «ومنهم الشيخ الجليل والعالم الفاضل الشيخ محمّد بن محمّد بن الحرّ أبقاه الله تعالى والد زوجته المتوفاة بحياته في مشغرة، من أول المذعنين باجتهاده. قرأ عليه جملة من الكتب وأخذ عنه شرائع دينه. أجازه إجازة عامة». [١٢٣]

فتحرك الشيخ محمد بن محمد بن الحسين المشغري نحو جباع وإيران قد أضاف مفصلاً هاماً آخراً في تاريخ العائلة نحو جباع ثم إيران. ولا تذكر المصادر شيئاً عن أولاده والسبب فيما يبدو هو انتقاله إلى فضاء أرحب وأوسع من جبل عامل الصغيرة مما تضيع فيه أخبار ذريته. [١٢٤]

ونستمر في ذكر أولاد الشيخ محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكي أول المنتسبين إلى مشغرى بحسب نصوص الإجازات. فولده الثاني الشيخ عبد السلام بن محمد بن الحسين المشغري فقد تتلمذ على

أبيه وأخيه الشيخ علي (توفي بعد ١٠٠٧ هـ/ ١٥٦٨ م) والشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن الجباعي العاملي. [١٢٥] ويعدّ الشيخ عبد السلام أول أساتذة الشيخ الحرّ "صاحب الوسائل" في مشغرى، فوصفه بأنه "كان ماهراً في الفقه والعربية. قرأت عليه وكان عمري عشر سنين. وكان حسن التقرير جداً. حافظاً للمسائل والنكت وكف بصره وهو في سن الثمانين، فحفظ القرآن في ذلك الوقت. ثم عمّر حتى جاوز التسعين". [١٢٦] كما خلف ثلاث رسائل فقهية هي: «إرشاد المنصف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير» ورسالة في المفطرات والأخرى في الجمعة. [١٢٧] ولا نعرف عن أولاده شيئاً ويظهر أنه عاش وتوفي في مشغرى لفقدان النصوص الدالة على حركاته المحتملة. [١٢٨]

وما زلنا في ذكر أولاد الشيخ محمد بن الحسين بن محمد بن محمد بن مكي أول المنتسبين إلى مشغرى، فقد جاء دور الشيخ علي بن محمد بن الحسين جد الشيخ الحرّ. وقد وصفه الشيخ الحر بأنه «كان عالماً فاضلاً عابداً كريم الأخلاق جليل القدر عظيم الشأن شاعراً أديباً منشئاً». [١٢٩] وكان من تلاميذه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني والسيد محمّد بن علي بن أبي الحسن الجباعي العاملي، وكان قد انتقل إلى النجف الأشرف وتوفي بها. [١٣٠]

والشيخ علي أكثر إخوته أهمية كونه الوحيد بينهم الذي استمرت العائلة العلمية في نسله أو من نعرفهم هم من ذريته. فقد ذكر له ثلاثة من الأولاد: الشيخ حسين والشيخ حسن والشيخ محمد.

والشيخ حسين فهو ممن هاجر إلى إيران أيضاً وسكن أصفهان في دار الشيخ بهاء الدين العاملي. وكان يقرأ عنده، حتى مات. ومات بعده بمدة يسيرة. [١٣١]

وأما الشيخ الحسن فهو والد الشيخ الحر "صاحب الوسائل" فقد انتقل إلى إيران أيضاً وتوفي في طريقه لزيارة مشهد الإمام الرضا عام ١٠٦٢ هـ/ ١٦٥٢ م. [١٣٢] وله من الذرية: الشيخ محمد "صاحب الوسائل" [١٣٣] والشيخ زين العابدين ممن هاجرا معه إلى إيران [١٣٤] والشيخ أحمد والشيخ علي اللذان لا نعلم عنهم شيئاً ومما يبدو من عدم وجود نص يفيد تنقلهما أنهما عاشا وماتا في مشغرى نفسها. [١٣٥] كما لا نعلم

شيئاً عن أعقابهم باستثناء الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد الذي يذكره والده عرضاً أثناء ترجمة لهاء الدين العاملي. (١٣٦)

وعن ثالث أولاد الشيخ علي بن محمد بن الحسين المشغري وهو الشيخ محمد بن علي بن محمد فهو الذي تحول إلى بلدة جباع العاملية. وهو أول من يصفه ابن أخيه الشيخ الحر بالمشغري الجبعي (١٣٧) وفي ابنه الحسن أيضاً (١٣٨) وفي حفيده أحمد (١٣٩) وفي هذا دلالة على انتقال الشيخ محمد بن علي إلى جباع مع عائلته، وعنه تسلسل كل من نعرفهم حتى الآن من العائلة. (١٤٠)

وقد عرف لمشغرى فقيهان آخران من غير آل الحر هما: محمّد بن علي بن شمال المشغري (١٤١) (توفي بعد ٨٩٨ هـ/ ١٤٩٣ م) وهو من شيوخ إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ/ ١٥٠٠ م) (١٤٢) ونجم الدين بن أحمد التراكيشي المشغري (١٤٣) (توفي بعد ٩٢٤ هـ/ ١٤٩٤ م) من تلاميذ علي بن أحمد النحاريري الجباعي والد الشهيد الثاني. (١٤٤)

وما نال علماء جبل عامل عامة ومشغرى خاصة من تقلب في الأحوال والهجرات داخل وطنهم وخارجه فلا شك أنه ذا صلة باضطراب الوضع السياسي في بلاد الشام وصعود العثمانيين وإلحاق بلاد الشام وجبل عامل جزء منه إلى مملكتهم الواسعة ومحاولتهم الفاشلة لضم إيران أيضاً وتداعيات الصراع السياسي مع جارتها الدولة الصفوية الممتد للصراع المذهبي انعكس سوءً على وضع الشيعة في منطقة بلاد الشام بعد فترة رخاء كان مقارناً مع ضعف سلطان المماليك على الشام مما ولد حراكاً علمياً عند علماء الإمامية في جبل عامل قل نظيره في مختلف البقاع. ويمكن أن نصور عظم الفاجعة التي ألمت بعلماء الإمامية جراء مقتل الشهيد الثاني على يد العثمانيين الأمر الذي أنذر علماء جبل عامل بوضع أسوء فانطلقوا هاربين لا يرون سبيل نجاة لأنفسهم سوى أراضي الدولة الصفوية في إيران حيث ساهموا مساهمة لا بديل لها في بنائها، كما لا تزال حتى اليوم. (١٤٥)

والصفة التي امتازت بها أسرة آل الحر هي الصبغة الإخبارية [١٤٦] التي حملها رجالها أين ما حلّوا ممّا منحوا تلك الهوية لمشغرى. فصحيح أن مشغرى تابعة للمدرسة الإخبارية وقد تحقق تصاعد الحركة الإخبارية على يد الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ/ ١٦٩٣ م) صاحب الوسائل، غير أنه لم يذهب مذهب التطرف في معتقده كالمولى محمد أمين الاسترآبادي (ت ١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٦ م)؛ [١٤٧] فهو يذكر أعلام الفريقين في كتبه بكل إجلال واحترام ويصفه الخوانساري بسلامة النفس وجلالة القدر ومتانة الرأي ورزانة الطبع والبراءة من التعصب ولا يجد رخصة لمن يقول عنه: ليس حقيقاً أن يقلّد ولا يجوز الاستفتاء عنه ولا يجوز العمل برأيه لأنه إخباري. [١٤٨] ويعدّ الشيخ الحر الوحيد من بين زعماء هذه الحركة الذي نجح في تنفيذ أصولها بتدوينه كتاب «الفصول المهمة في أصول الأئمة» الذي يشتمل على الأصول الكليّة المروية والأبواب الموصلة إلى الأحكام الجزئية ... ليستثنى به عن الاستنباطات الظنّية والأدلة العقلية ولأجله وضع كتابه الكبير «تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» ليطلع المكلّف على الأحكام الشرعية دون توسيط الفقه والفقيه. [١٤٩]

الخاتمة:

عرفنا أن جبل عامل تعد أحد أهم مراكز الفكر الإمامي وأغزرها إنتاجاً رغم صغر رقعتها الجغرافية بعد مراكز العلم في العراق وأنها استقلت بأعباء المرحلة ونهض علماؤها في ظل تاريخ غامض وجب على الباحث المتتبع الكشف عنه ليصل إلى أسباب هذه النهضة ويرى أنها لم تكن اعتباطاً بل كانت نتيجة لممهدات هامة وزمن طويل نسبياً حاول البحث الكشف عنها.

فمن المؤكد أن تاريخ نشأة التشيع في جبل عامل هو من أكثر الأمور غموضاً، إذ نشأت حوله الكثير من الأقاويل والحكايات تسربت حتى لأفكار علمائها البارزين. وقد ناقشنا في هذا المجال ثلاث نظريات مختلفة توصلت لها المصادر والمراجع والدراسات والأبحاث، كان الراجح منها آخرها وهي أن الدول الشيعية في المشرق الإسلامي عامة وفي الشام خاصة هي من نشرت التشيع هناك.

ثم كانت القضية التالية هي كيف تحول هذا التشيع إلى فكر إمامي؛ فقد رأينا أنه حدث من خلال ارتباط علماء جبل عامل بمراكز العلم والفكر الإمامي في بغداد حيث نشأ جيل من العلماء كانوا قد درسوا في العراق ثم عادوا إلى بلادهم ناشرين الثقافة والفكر الإمامي في بلدانهم الشامية والعاملية، إلى أن نشأ جيل مهم من العلماء العامليين اصطلحنا عليهم بالرواد على يد أولئك المتنقلين، فكان هؤلاء الرواد اللبنة الأولى في استقلالية مركز جبل عامل العلمي وأن الشهيد الأول المؤسس للحراك العلمي في جبل عامل وجد الطريق معبداً أمامه، إذ أعطى لهذا الحراك البعد التنظيمي وكوّن أول حلقات الدرس في بلدته جزّين، فكانت أول المراكز العلمية العاملية تلتها عيناثا والكرك وميس الجبل وجباع وآخرها كانت مشغرى.

وليس من الإنصاف القول إن مشغرى بما أنها كانت آخر المراكز العلمية العاملية فقد وجد الحراك العلمي فيها متأخراً أيضاً، إذ أننا نجد أنها من البلدات العاملية التي التحقت بالحركة العلمية العاملية مبكراً منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بظهور أحد أعلام جبل عامل الروّاد وهو الفقيه يوسف بن حاتم المشغري. وبعد قرنين من الزمن ظهرت علامات تجديد نشاطها بظهور محمد بن الحسين بن محمد جد آل الحرّ في مطلع القرن العاشر الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

ثم توالت الشخصيّات العلمية من بيت آل الحر في مشغرى حتى يمكننا القول إن مركز مشغرى اعتمد في نشأته وتطوره على جهود هذه الأسرة العلمية ذائعة الصيت، استمرت في رعاية العلم وخرّجت العلماء لأربعة أجيال داخل بلاد الشام في دمشق وجبل عامل وخارجها في العراق وإيران واختصوا بالنهوض بالعلوم الدينية والشرعية في الحديث والفقه والأصول والكلام والسيرة والرجال؛ فـ "العلمية" في تاريخ الإمامية في مشغرى وجبل عامل في الاصطلاح يعني هذا الصنف من العلوم. ويلاحظ أن مركز مشغرى خالف باقي مراكز العلم العاملية بما اكتسبه من صبغة إخبارية وأنه بزواله إثر هجرة علمائه إلى العراق وإيران كانت نهاية الحراك العلمي في جبل عامل.

الهوامش:

١ . شمس الدين محمد بن مكي بن محمد بن حامد الجزيني. فقيه، مجدد، رائد نهضة جبل عامل، شاعر، مصنف. بدأ التحصيل في وطنه ثم اتجه إلى الحلة. وتلقى إجازات عدة من علمائها. غادر الحلة سنة ٧٥٨ هـ/ ١٣٥٨ م فانطلق في رحلة واسعة دخل خلالها دمشق والخليل ومصر ومكة والمدينة وأقام في كل بلد منها، دارساً متحمّلاً. رجع إلى وطنه سنة ٧٦٠ هـ/ ١٣٥٨ م واستقر في جزين وبدأ بالعمل وأسس مدرسة كبرى في جزّين تخرّج منها عدد كبير من الفقهاء أدت إلى إطلاق نهضة علمية كبرى في جبل عامل عاشت من بعده زهاء القرنين من الزمان. قبضت عليه السلطة المملوكية وسجنته في دمشق ثم أجرت له محاكمة مدبّرة خرجت بحكم بقتله. فقتل بالسيف ثم رجم ثم صلب ثم أحرق. ولا قبر معروف له. ينظر: جعفر المهاجر: أعلام الشيعة، ج٣، ص١٤٢٠.١٤٢١.

٢ . أشهر مدينة في جبل عامل وأولها تأثراً بالحراك العلمي العاملي وهي بلدة الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ/ ١٣٧٤ م) ومحتضن مدرسته العلمية العريقة. كانت بلدة جزين منبت علماء الشيعة في جبل عامل كما خرج منها أقدم علماء جبل عامل الرواد وهو إسماعيل بن الحسين العودي الجزيني (ت ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م) الذي يعدّ أول علماء جبل عامل الإمامية الذي تخرج منها وكانت حتى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي مصدراً للعلم والعلماء وكان أهلها جميعهم على التشيع. ثم هاجر منها أهلها وتفرقوا في البلدان بسبب ما توالى عليهم من ظلم الحكام وذلك قبل قرن واحد تقريباً. ينظر: علي زهير: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل، ص١٨٣ . ١٨٥.

٣ . من قرى جبل عامل المتأخرة من حيث نشأتها. وقد اشتهرت كمركز علمي من مراكز جبل عامل بعد أن هاجر إليها بعض تلاميذ الشهيد الأول. عرف فيها أول الأسر العلمية في جبل عامل وهم آل الحسام وآل خاتون العيناثيين. ينظر: م. ن.، ص١٨٥ . ١٩٠.

٤ . كرك نوح أو الكرك تقع بالقرب من بعلبك في سهل البقاع وفيها قبر ينسب لنبي الله نوح (ع) وهو مزار للشيعة. وعبر مختلف العصور كانت الكرك مركزاً تجارياً ترتاح فيه القوافل بين بعلبك ومدن الساحل الفينيقي. وأصبحت كرك نوح ثالث بقعة تحملت إعباء نشر الفكر الإمامي عند ما نشطت الحركة العلمية العاملية وانتقلت إليها الزعامة الدينية من جزين في زمن الشهيد الأول إلى عيناثا ومنها إلى كرك نوح. وهو أول مركز علمي في البقاع بجوار جبل عامل وقد عدت بلدة كرك نوح ضمن حدود جبل عامل الثقافية بوصفها امتداد لثقافتها العلمية. ينظر: م. ن.، ص١٩٠ . ٢٠٩.

---

٥ . وتعرف بميس الجبل من قرى جبل عامل الجنوبية. وفيها جامع ينسب إلى أبي ذر الغفاري الذي ينسب إليه الصلاة فيه عندما نفي إلى الشام كما أن فيها آثار قديمة تدل على قدمها. كما أسهمت هذه القرية العاملية إسهاماً فعالاً في الحركة العلمية العاملية وكانت تؤدي أدوارها بالتوازي مع مركز الكرك وقد نهضا معاً وراحا يكملان مسيرة عيناثا وجزين السالفين ويؤسسا لجباع ومشغرى اللاحقتين وإن كان ميس الجبل أقصر تلك المراكز العلمية عمراً. ينظر: م. ن.، ص٢٠٩ . ٢١١.

٦ . جباع بالمدّ ويقال لها جبع وتعرف بـ "جبع الحلاوة" تميزاً لها عن "جباع الشوف" في جبل لبنان و "جبع بنيامين" في فلسطين. وهي على مسافة عشرة كيلومترات من جزين وستة عشر كيلومتر من النبطية. كانت جبع قاعدة من قواعد العلم في جبل عامل وقد ظهر فيه من العلماء الإمامية الرواد الأوائل جد الشهيد الثاني السادس الشيخ صالح بن مشرف الطلوسي وقد انتسب إليها ممّا يدل على أن جباع كانت لها سابقة علمية قديمة إلا أنها انقطعت عن الركب العلمي حتى ظهر من جديد فيه الحراك العلمي وازدهر في عهد حفيده الشهيد الثاني. ينظر: م. ن.، ص٢١١ . ٢١٨.

٧ . قرية تقع في غربي البقاع على حدودها مع جبل عامل ونهر الليطاني وفي سفح جبل تنبع منه مياه غزيرة. وأما عدّها في قرى جبل عامل فمبنيّ على كونها داخلة ضمن حدود جبل عامل الثقافية. تعدّ مشغرى آخر مركز علمي شهد الحركة العلمية العاملية ولكثرة من تخرج منهم من علماء الإمامية في مشغرى وصفها السيد محسن الأمين مع جبع وجزين بمنبع العلماء. سنفصل الكلام عنها الصفحات القادمة من هذا البحث.

٨ . محسن الأمين: خطط جبل عامل، ص٣٠١.

٩ . الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر المشغري العاملي (ت ١١٠٤ هـ/ ١٧٩٣ م): محدث، فقيه على النهج الإخباري، شاعر، مشارك في علوم وفنون، مصنف. ولد في مشغرى. درس في مسقط رأسه على أبيه الحسن بن علي وجد أبيه لأمه عبد السلام بن محمد الحر، وخال أبيه علي بن محمود الشغري. وانتقل على جباع فتابع على عمه محمد بن علي الحر وزين الدين بن محمد الجباعي والحسين بن الحسن الظهيري العيناثي.. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٣، ص١٢٢٧.١٢٢٨.

١٠ . ينظر: فيصل الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم لبنان أنموذجاً، ص١٠ . ١٢.

١١ . خالد بن سعيد بن العاص الأموي القرشي (ت ١٤ هـ/ ٦٣٥ م): صحابي من السابقين إلى الإسلام مجاهد. أسلم قديماً وكان خامساً في الإسلام. هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة. شهد مع النبي (ص) عمرة القضاء وفتح مكة وحنين والطائف وتبوك.. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤ ص٧٠.٧٥؛ ؛ المهاجر: أعلام الشيعة ج٢، ص٦٠١.٦٠٢.

١٢ . سلمان المحمدي الفارسي (ت ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م): أحد الثلاثة السابقين إلى الإسلام من غير العرب وهم سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي. أول الأركان الأربعة وهم: سلمان والمقداد وعمار وأبو ذر. كان يلقّب: "سلمان الخير" و"سلمان المحمّدي" وكان إذا سئل من أنت أجاب: "أنا سلمان ابن الإسلام". قال فيه رسول الله (ص): "سلمان منّا أهل البيت". شهد يوم الأحزاب في المدينة وهو الذي أشار على النبي (ص) بحفر الخندق. له سيرة حافلة بالتواضع والزهد والورع والعلم. ولاه عمر المدائن بإشارة من الإمام علي (ع). توفي في المدائن وقبره فيها معروف مزور. ينظر: ابن سعد: م. ن.، ج٦، ص٥٦.٧٠ وج٧، ص٢٣٠؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ص١٨.٣٣؛ الزركلي: م. ن.، ج٣، ص١١١.١١٢؛ المهاجر: م. ن.، ج٢، ص٧٠٠. ٧٠١.

١٣ . أبو عبد الله حذيفة بن حسل اليمان بن جابر العبسي (ت ٣٦ هـ/ ٦٥٦ م): صحابي محدث فقيه مجاهد. و"اليمان" لقب والده لمحالفته قبيلة يمانية في يثرب. أصله من عرب البادية من بني عَبْس. أسلم بعد دخول رسول الله (ص) المدينة مهاجراً. شهد المشاهد كلها مع النبي (ص) عدى بدراً. آخى النبي (ص) بينه وبين عمّار بن ياسر واستعمله على بعض الصدقات. انتقل إلى الكوفة بعد وفاة رسول الله (ص) وسكنها مع جماعة من عبس وكان صاحب حلقة في مسجدها يجتمع إليه الناس فيحدثهم. ينظر: ابن سعد: م. ن.، ج٦، ص٥٩ وج٧، ص٢٣٠؛ الطوسي: كتاب الرجال، ص٣٥ و٦٠؛ الزركلي: م. ن.، ج٢، ص١٧١؛ المهاجر: م. ن.، ج١، ص٤٣٥.

١٤ . هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي (قتل: ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م): صحابي فارس مقاتل مجاهد. ولد في حياة رسول الله (ص) ولذلك لم يرد اسمه في الغزوات مع رسول الله (ص). شهد اليرموك وأصيب في عينه يومئذ. كما شهد فتح دمشق. كان من الفرسان المقاتلين في فتوح فارس وله بطولات لا تنسى في موقعة القادسية وغيرها حاولت أقلام السلطة محوها. شهد مع الإمام علي (ع) يومي الجمل وصفين وكان صاحب رايته. قطعت رجله يوم صفين فكان يقاتل من دنا منه وهو باركٌ إلى أن قتل. صلى الإمام علي (ع) على عمار وهاشم فلما قبرهما جعل عمّاراً أمام هاشم. ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٢٢٤؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ص٦٥.٦٦؛ الزركلي: م. ن.، ج٨، ص٦٦؛ المهاجر: م. ن.، ج٣، ص١٥٤٧.

---

١٥ . أبو اليقظان عمّار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العَنَسِي (قتل: ٣٧ هـ/ ٦٥٧ م): ينسب إلى "عنس" وهي بطن من بطون مذحج. أحد السابقين الأولين إلى الإسلام. من أجلاء الصحابة مجاهد وأحد الأركان الأربعة. أظهر إسلامه هو وأبوه ياسر وأمه سمية فعذبت عائلته جميعاً فقتل أبواه تحت التعذيب وقال في تلك الظروف الحرجة كلاماً نال رضى المشركين وقد نزلت الآية فيه: "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" [النحل: ١٠٦]. شهد بدراً والمشاهد كلها وهاجر إلى الحبشة. ظلّ صادعاً بالحق بعد وفاة رسول الله (ص) ". ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٢٠٠.١٨٦ وج٦، ص٩٣؛ الطوسي: م. ن.، ص٤٢.٣٧؛ الزركلي: م. ن.، ج٥، ص٣٦؛ المهاجر: م. ن.، ج٢، ص١٠٣٨.١٠٣٧.

١٦ . مالك بن الحارث عبد يغوث النخعي (قتل: ٣٨ هـ/ ٦٥٨ م): عرف بـ "الأشتر" لجرح في عينه. تابعي فارس قائد مجاهد. كان رئيس قومه. ولد في اليمن وهاجر إلى المدينة في وقت غير معلوم ولعل السلطة أخفت تأريخه في عهد رسول الله (ص). شهد يوم اليرموك في الشام سنة ١٣هـ/٦٣٤م وفيه شترت عينه إثر جرح أصابه. له بطولات في فتوح العراق سيما موقعة القادسية أخفتها أقلام السلطة وهي في طيات كتب الحديث. استقر في الكوفة وغدا من وجهائها البارزين.. ينظر: ابن سعد: م. ن.، ج٦، ص ٢٣٩؛ الطوسي: م. ن.، ص٦٨.٦٧؛ الزركلي: الأعلام، ج٥، ص٢٥٩؛ المهاجر: أعلام الشيعة، ج٣، ص١١٢٢.١١٢١.

١٧ . محمد بن أبي بكر التيمي القرشي (قتل: ٣٨ هـ/ ٦٥٨ م): تابعي محدث مجاهد. ولد في غدير خم بين مكة والمدينة. نشأ في المدينة في بيت أمير المؤمنين عليّ (ع) وكان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه. من أصفياء أمير المؤمنين عليّ (ع) الذين ثبتوا معه. كان يدعى "عابد قريش" لاجتهاده في العبادة. ممن أنكر على عثمان سياسته في تولية أقاربه وهدر الأموال ومن قواد الثورة عليه. شهد موقعة الجمل مع الإمام عليّ (ع). ولاه الإمام مصر. قتل في معركة مع جيش من الشام بإمرة عمرو بن العاص. ينظر: المزي: تهذيب الكمال، ج٢٤، ص٥٤١؛ الزركلي: م. ن.، ج٦، ص٢٢٠.٢١٩؛ المهاجر: م. ن.، ج٣، ص١١٤٢.١١٤١.

١٨ . حجر بن عدي بن جبلة الكندي (قتل: ٥١ هـ/ ٦٧١ م): صحابي محدث فقيه. من أصحاب الإمام علي (ع). وفد على النبي (ص) وشهد يوم القادسية وله بطولات في تلك الحروب وفتح "عذرا" بالشام وقدّر أن يقتل هناك. شهد مع علي (ع) مشاهده كلها وكان أمراء الجيش في كل تلك. يدعى "حجر الخير" و"راهب أصحاب محمد (ص)" لكثرة عبادته وصلاح أمره. بقي على ولائه لأهل البيت (ع) بعد الصلح مع معاوية وكان كبير الشيعة في الكوفة يختلفون إليه ويسمعون

عنه. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٤٤.٢٤١؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال، ص٩٧؛ الزركلي: م. ن.، ج٢، ص١٦٩؛ المهاجر: م. ن.، ج١، ص٤٣٤.٤٣٣.

١٩ . لتفاصيل أوفى وأشمل عن أدوار أصحاب الإمام علي (ع) في الفتوحات الإسلامية ينظر: علي الكوراني: قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، ج٢، ١٩٣ وما بعدها.

٢٠ . هناك اختلاف كبير في اسمه ونسبه بين المؤرخين وأرباب السير والتراجم كما صرح بذلك ابن الأثير في أسد الغابة، فقيل: جندب بن جنادة وهو أكثر وأصح ما قيل فيه، وقيل: برير بن عبد الله وبرير بن جنادة وقيل: جندب بن عبد الله وقيل: جندب بن السكن. والمشهور في نسبه: جندب بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار القرشي. من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام، أسلم باكراً وحسن إسلامه وقد أمره الرسول قبل الهجرة بالعودة إلى قومه (غفار) لذا لم يشهد مع رسول الله (ص) بدراً ولا أحداً ولا الخندق. ثم لحق برسول الله (ص) في المدينة وأصبح مسؤولاً عن المدينة أثناء غياب النبي (ص) في غزوة بني المصطلق وغزوة المريسيع. وبعد وفاة رسول الله (ص) شارك في الفتوح الإسلامية. والمشهور أنه كان من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وبني هاشم عامة.. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٧٠ . ١٧١؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص١٨٦، أبو ذر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه، ص٥ . ٧.

٢١ . الحر العاملي: أمل الآمل في علماء جبل عامل، ج١، ص١٣.

٢٢ . ينظر: الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص١٠ . ١٢؛ المهاجر: التأسيس لتأريخ الشيعة في لبنان وسورية، ص٢٩ . ٣١.

٢٣ . للمزيد من التفاصيل عن إرهاصات دخول التشيع إلى بلاد الشام عامة وجبل عامل خاصة ينظر: المهاجر: م. ن.، ص٢٠١ وما بعدها؛ علي زهير: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل، ص٧٦ وما بعدها.

٢٤ . ناقش الشيخ الدكتور فيصل الكاظمي هذه النظرية في كتابه تحت عنوان: قبيلة همدان وكان تركيزه على فرضية هجرة قبيلة همدان إلى الشام التي كان الشيخ الدكتور جعفر المهاجر قد طرحها من قبل. ينظر: الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص٢٣ وما بعدها؛ المهاجر: م. ن.، ص٧٢ وما بعدها.

٢٥ . للمزيد ينظر: علي زهير: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل، ص٨٨ . ٩٠.

٢٦ . الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص٢٣ وما بعدها وص١١ . ١٢؛ المهاجر: التأسيس لتأريخ الشيعة في لبنان وسورية، ص٧٤ . ٨٠.

٢٧ . اكتفينا بذكر النصوص الخاصة بالدولة الفاطمية بوصفها سيطرت على بلاد الشام وجبل عامل أغلب زمن حكمها وأنها كانت دولة خلافة تنافس الخلافة العباسية في المشرق وأن النصوص المتعلقة بأثرها في رواج التشيع أكثر قوة ودلالة. وللمزيد من المعلومات عن باقي الدول الشيعية المذكورة ينظر: الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص٣٨ وما بعدها؛ علي زهير: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل، ص٩٥ وما بعدها.

٢٨ . أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، ج٢، ص١٤٠.

٢٩ . الذهبي: تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٣٥١ . ٣٨٠، ص٢٥٩.

٣٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر: علي زهير: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل، ص٩٤ . ١٠٤.

٣١ . ينظر: م. ن.، ص١٠٠ . ١٠١.

٣٢ . الطرابلسي: التشيع في طرابلس وبلاد الشام، ص١٣٥.

٣٣ . ناصر خسرو: سفرنامه، ص٥٨ . ٥٩.

٣٤ . محسن الأمين: خطط جبل عامل، ص٦٧.

٣٥ . ينظر: الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص٦٦ . ٧١.

٣٦ . قال ياقوت: «بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وكذلك بينها وبين عكّا يومان وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة ». ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص١٩ . ٢٢.

٣٧ . المقدسي: أحسن التقاسيم، ص١٥٣. القَدَس: بلد بالشام قرب حمص من فتوح شرحبيل بن حسنة، وإليه تضاف بحيرة قَدَس. ينظر: ياقوت الحموي: م. ن.، ج٤، ص٣٥٣.

٣٨ . المقدسي: م. ن.، ص١٤١.

٣٩ . أحمد بن علي بن معقل الأزدي الحمصي (ت ٦٦٤ هـ/ ١٢٤٦ م): فقيه، لغوي، أديب، شاعر، نسابة، مصنّف. ولد في حمص وقرأ فيه على عبد الله بن أسعد الموصلي، وفي بغداد على الوجيه المبارك بن المبارك الواسطي وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري النحو، وفي الحلة على فقهائها الفقه. أقام مدداً متفاوتة في حماة ودمشق ثم استقر في بعلبك وكان

له فيها تأثير تأريخي. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج١، ص٢١٤ . ٢١٥. وللمزيد من التفاصيل عن حياته وسيرته العلمية ينظر: المهاجر: ستة فقهاء أبطال، ص١٣ . ٤٣.

٤٠ . الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٧، ص١٥٦ . ١٥٧؛ السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص٢٨٦ . ٢٨٧.

٤١ . الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص٥٠؛ المهاجر: التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية، ص١٠٩.

٤٢ . عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري (ت ٤١٩ هـ/ ١٠٢٨ م): الشاعر العاملي الإمامي المشهور أحد المحسنين المجيدين. شعره بديع الألفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام. ينظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١٢، ص١٢٠ . ١٢٦؛ علي داود جابر: معجم أعلام جبل عامل، ج٢، ص١٩١ . ٢٠٦؛ المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص٨٨٠.

٤٣ . محسن الأمين: م. ن.، ج١٢، ص٢٨٢. وقد جمعت رسائل الشريف المرتضى المطبوعة وحققت المخطوطة منها وطبعت في ثلاث مجلدات ضمّت إحدى وخمسين رسالة وألحقت بها مجلد رابع احتوى على ما عثر عليه من مجموعة أخرى وتتألف من تسع رسائل. وقد ضم الجزء الأول منها المسائل الطرابلسية الثانية والثالثة. ينظر: الشريف المرتضى: رسائل الشريف المرتضى، ج١، ص٣٣٩ . ٤٤٣.

٤٤ . أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧ م): من أبرز أعلام الإمامية في النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. عاش شطراً من عمره في طرابلس وربّما ولد فيها وكان فريد عصره ونبغ في الفقه واللغة والفلسفة والطب والفلك. وقد أثنت عليه علماء السنة كالذهبي والصفدي واليافعي والخطيب البغدادي. درس في طرابلس وحلب وأخذ الفقه والحديث في بغداد عن الشريف المرتضى والشيخ الطوسي وغيرهم وروى عن الشيخ المفيد. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٣، ص١٣٥٧ . ١٣٥٩.

٤٥ . ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص٢٥٦ . ٢٦٧؛ منتجب الدين الرازي: فهرست علماء الشيعة، ص١٠٠؛ اليافعي: مرآة الجنان، ج٣، ص٥٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٨٣؛ الحر العاملي: أمل الآمل، ج٢، ص٢٨٧؛ الخوانساري: روضات الجنات، ج٦، ص١٩٥ . ٢٠٠؛ محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١٤، ص٢٢٢؛ حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، ج٩، ص٢٧٢ . ٢٨٠.

٤٦ . الخوانساري: روضات الجنات، ج٦، ص١٩٦.

٤٧ . الطبرسي: خاتمة مستدرك الوسائل، ج٣، ص١٣٣.

٤٨ . محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١٤، ص٢٢٢. وللمزيد عن سيرة الكراجكي وملابسات عصره ونتاجاته العلمية ينظر: المهاجر: الكراجكي عصره سيرته عالمه الفكري ومصنفاته، ص١٩ وما بعدها.

٤٩ . عبد العزيز بن نحرير بن أبي كامل الطرابلسي المعروف بابن البرّاج (ت ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨ م): أحد أبرز فقهاء الشيعة الإمامية في عصره. ارتحل إلى بغداد وله تسع وعشرون سنة وانضم إلى حلقة السيد المرتضى علي بن الحسين وأخذ عنه واختص به حتى وفاته. وفي سنة ٤٣٨ هـ/ ١٠٤٧ م تولى القضاء في طرابلس وكانت يومذاك إمارة يحكمها بنو عمار الشيعة الإمامية، وبقي في منصب القضاء عشرين أو ثلاثين سنة. توفي في طرابلس ودفن فيها. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص٨٣١.

٥٠ . ابن شهر آشوب: معالم العلماء، ص١٨٥ . ١٨٦؛ منتجب الدين الرازي: فهرست علماء الشيعة، ص٧٤؛ الحر العاملي: أمل الآمل، ج٢، ص١٤١ . ١٤٢؛ الأفندي: رياض العلماء، ج٣، ص١٤١ . ١٤٥؛ الخوانساري: روضات الجنات، ج٦، ص١٩٧.

٥١ . الحر العاملي: م. ن.، ج٢، ص١٤١ . ١٤٢؛ محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١٢، ص٢٤؛ الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٥.

٥٢ . الأفندي: رياض العلماء، ج٣، ص١٤٢.

٥٣ . م. ن.، ج٣، ص١٤١ . ١٤٣.

٥٤ . كتب الشيخ جعفر السبحاني مقدمة مبسوطة عن تطور الفقه عند الإمامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين وسلط الأضواء على حياة ابن البرّاج وقدّم بها كتابه المهذّب. ينظر: ابن البرّاج: المهذّب، ص٥ . ٥٦. كما كتب الشيخ جعفر المهاجر كتاباً مستقلاً عن ابن البراج وذكر سيرته وملابسات عصره ونتاجاته العلمية. ينظر: المهاجر: ابن البراج الطرابلسي عصره سيرته ومصنفاته، ص١٧ وما بعدها.

٥٥ . محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١٢، ص٢٨١.

٥٦ . للمزيد عن تراجمهم ينظر: المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٦٨ . ١٠٨.

٥٧ . زين الدين بن علي بن أحمد بن الحجة الجباعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٨ م): فقه، محدث، كلامي، مشارك في أكثر علوم زمانه، مصنّف غزير القلم. ولد في جباع. قرأ على والده عدة كتب فقهية. ثم انتقل إلى ميس وقرأ على الشيخ علي بن عبد العالي الميسي زهاء السبع سنوات. ثم ارتحل إلى كرك نزح فقرأ على السيد حسن بن جعفر بن الأعرج

الكركي. ثم ارتحل إلى دمشق ودرس الطب والحكمة على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي والقراءات على الشيخ أحمد بن حباب. ثم رحل إلى مصر فقرأ فيها على جماعة من علمائها مختلف العلوم. وختم زيارته لمصر بالحج وزيارة المراقد المقدسة في العراق.. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص٦٦٦.٦٦٧.

٥٨ . محمد كاظم مكّي: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص٣٠؛ محمد الحسيني: الفقه في جنوب لبنان، ص٣٦ . ٣٧.

٥٩ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص١٥٤ . ١٦٠.

٦٠ . م. ن.، ص١٥١.

٦١ . الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص٩٩.

٦٢ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٩٣.

٦٣ . م. ن. والصفحة.

٦٤ . علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (ت ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٤ م): فقيه، كلامي، مصنف. ولد في الكرك. بدا دراسته في الكرك على محمد بن المؤذن الجزيني ومحمد بن أحمد الصهيوني. ولازم شيخه علي بن هلال الجزائري في الكرك مدة طويلة واختص به. ثم انتقل إلى عيناثا في جبل عامل ونال إجازة من شيخها محمد بن علي بن خاتون. ثم بدء رحلاته العلمية فزار دمشق وبيت المقدس ومصر ومكة واقام في كل منها زمناً وأخذ منها عن فقهائها ومحدثيها. عاد إلى الكرك والتقى بشيخه علي بن هلال من جديد وارتحل على إثره إلى النجف. هاجر إلى إيران والتقى بالشاه إسماعيل الأول الصفوي واستقر في مشهد. ثم استقر في كاشان مقراً له ومنها تولى توجيه الحياة الدينية لـ "إيران" كلها، وأسس عدداً من المدارس في أنحاء مختلفة وكان ينفق على طلبتها. عاد إلى النجف سنة ٩٢٨ هـ/ ١٥٢١ م فجأة واستقر فيها حتى سنة ٩٣١ هـ/ ١٥٢٤ م، ليعود إلى إيران. ومع عودته أصدر الشاه الصفوي طهماسب مرسوماً ملكياً بطاعته، فبلغ قمة السطوة والنفوذ في هذه الحقبة. وفي سنة ٩٣٩ هـ/ ١٥٣٣ م توجه إلى النجف من جديد وتوفي فيها ودفن وقبره بها معروف. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص٩٤٣.٩٤٤.

٦٥ . الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص١٠٤.

٦٦ . البقاع (سهل البقاع): قال ياقوت: «هو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة ونميرة، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل يقال لهذه العين: عين الجر ...». ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٥٦ . ٥٥٧.

٦٧ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٢٥ . ٢٦.

٦٨ . م. ن.، ص٢٥ . ٢٦.

٦٩ . الجزائري نسبة إلى الجزائر، وهي منطقة البطائح/ الأهوار في جنوب العراق. فقيه، كلامي، مصنّف. وصف نفسه في إجازته للمحقق علي بن عبد العالي الكركي بالجزائري مولداً والعراقي محتداً وأصلاً. هاجر إلى الكرك فتىً وفيها قرأ على الحسن بن يوسف بن العشرة الكسرواني المشتهر بابن العشرة وهو أستاذه الوحيد فيما يبدو، فهو لم يذكر غيره في إجازته للكركي. يروي عن أحمد بن فهد الحلي، وكان قد التقى به أثناء زيارة هذا لها. يروي عنه المحقق الكركي والشهيد الثاني زين الدين بن علي الجباعي إذ لقيه في مكة ومحمد بن أبي جمهور الإحسائي وبهاء الدين الاسترآبادي. الظاهر أنه توفي في كرك. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص١٠٣٣.

٧٠ . فقيه، مصّنف. ولد في الحلة وكانت المدينة في زمانه مركزاً علمياً. أبرز أساتذته فيها: علي بن عبد الحميد النيلي النسّابة، والمقداد بن عبد الله السيوري ومحمد بن عبد المطلب بن الأعرج الحسيني. وروى عنه ضياء الدين علي بن الشهيد الأول وعلي بن هلال الجزائري وعلي بن الحسن بن الخازن الحائري وبهاء الدين علي بن عبد الكريم النيلي. زار جبل عامل ومكث فيها سنوات وربما كان ذلك بسبب اضطراب الأمن في بلده.. ينظر: م. ن.، ج١، ص٢٦١ . ٢٦٢.

٧١ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص١٩٤.

٧٢ . عرف بابن مفلح (ت ٩٣٨ هـ/ ١٥٣١ م): فقيه، مصنّف. أخذ في عيناثا على ظهير الدين محمد بن علي بن الحسام العيناثي (توفي في حدود ٨٧٠ هـ/ ١٤٦٥ م) وفي الكرك على محمد بن محمد الجزيني المعروف بابن المؤذن. وقد أجازه سنة ٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩ م وعن محمد بن أحمد الصهيوني وأجازه سنة ٨٧٩ هـ/ ١٤٧٤ م. تتلمذ عليه علي بن أحمد الجبعي المعروف بابن الحجة وهو والد الشهيد الثاني والسيد حسن بن جعفر بن الأعرج الكركي وأحمد بن محمد بن خاتون العيناثي. والشهيد الثاني زين الدين بن علي الجباعي قصده إلى ميس الجبل وقرأ عليه ثماني سنوات ولم يتركه إلا بعد أن كبر وانقطع. توفي في ميس الجبل. له بعض المصنّفات في الفقه. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص٩٦٨ . ٩٦٩.

٧٣ . الكاظمي: الحوزات الشيعية المعاصرة، ص١٠٧.

٧٤ . محمد كاظم مكّي: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، ص٣١؛ علي إبراهيم درويش: جبل عامل الحياة السياسية والفكرية، ص١٢٩.

٧٥ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٢٠٥.

٧٦ . نسبته النحاريري إلى بلدة في جبل عامل أصل بيته منها كانت حيث قرية طلوسة اليوم. فقيه. ولد في جباع. قرأ في ميس على الفقيه الكبير علي بن عبد العالي الميسي (ت ٩٣٨ هـ/ ١٥٣١ م) وفي عيناثا على ظهير الدين محمد بن علي بن جعفر بن الحسام العيناثي (توفي بعد ٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨ م). أبرز تلاميذه ابنه زين الدين الشهير بالشهيد الثاني (قتل ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م) كما قرأ عليه السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الجباعي ونجم الدين التراكيشي المشغري في جباع. توفي فيها. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٢، ص٩١٢.

٧٧ . هو جد الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي الجباعي العاملي المتوفي سنة ١٠٣٠هـ/ ١٦٢١م. قال الشيخ الحرّ العاملي: «كان فاضلاً عالماً». كما وصفه الأفندي بالفاضل العالم الشاعر الجليل المعروف وهو والد الشيخ عزالدين الحسين بن عبدالصمد وجدّ الشيخ البهائي. توفي في منتصف ربيع الآخر سنة ٩٣٥هـ وعمره ثمانون سنة. ينظر: الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٠٩ . ١١٠؛ الأفندي: رياض العلماء، ج ٣، ص١٢٨.

٧٨ . هو عز الدين الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن أبي الحسن الموسوي، وهو جدّ السيد محمد صاحب «مدارك الأحكام». فقيه. جدّ لعائلة علمية كبيرة واسعة الانتشار في جبل عامل وثم منه في العراق وإيران والحجاز، تفرعت من بعده إلى ثلاثة فروع: آل نورالدين وآل شرف الدين في لبنان وآل صدر الدين في العرق وإيران. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج١، ص٥٦٢ . ٥٦٣.

٧٩ . الشيخ حسن بن زين الدين بن علي الجباعي: فقيه، فاضل، محدّث، رجالي، شاعر، مصنّف. ولد في جباع. كان عنده شهادة والده في حوالي السابعة، فكفله تلميذ والده السيد علي بن الحسين بن أبي الحسن وتولى تدريسه مع تلميذ والده الآخر السيد علي بن الحسين الصائغ الحسيني إلى أن كبر. قصد النجف ودرس على الفقيه الشيخ أحمد الأردبيلي. رجع إلى وطنه وكان يقيم مدداً متفاوتة في الكرك وفيها التقى الشيخ بهاء الدين العاملي. وقد وصف بوحيد دهره وأعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال. تتلمذ عليه كثيرون. له تصانيف عدة. توفي في جباع ودفن بها. ينظر: م. ن.، ج١، ص٤٥٩ . ٤٦٠.

٨٠ . حسن الصدر: تكملة أمل الآمل، ص١٤٢.
٨١ . محسن الأمين: خطط جبل عامل، ص٣٠١.
٨٢ . م. ن. والصفحة.
٨٣ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٢٢٩.
٨٤ . محسن الأمين: خطط جبل عامل، ص٣٠١.
٨٥ . فريحة: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، ص١٧٣.
٨٦ . الأنساب، ج٥، ص٣٠٥.
٨٧ . معجم البلدان، ج٥، ص١٥٧.
٨٨ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٢٢٩.
٨٩ . محسن الأمين: خطط جبل عامل، ص٣٠١.
٩٠ . معجم البلدان، ج٥، ص١٥٧.
٩١ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٢٣٠.
٩٢ . ينظر: المهاجر: آل الحر بيت له في التاريخ نصيب، ص٣٠ . ٣١.
٩٣ . محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج١٥، ص٢٧٦.
٩٤ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٩٠.
٩٥ . المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٦، ص١٩.
٩٦ . الخوانساري: روضات الجنات، ج٨، ص١٨٣.
٩٧ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٧٠.
٩٨ . المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٦، ص١٩.
٩٩ . م. ن.، ج١٠٦، ص١٨.
١٠٠ . م. ن.، ج١٠٤، ص٤٥.
١٠١ . الأمين: أعيان الشيعة، ج١٥، ص٢٧٧.
١٠٢ . الصدر: تكملة أمل الآمل، ص٤٣٥.

١٠٣ . م. ن. والصفحة.

١٠٤ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٩٠.

١٠٥ . السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي المعاصر للعلامة الحلي. صنّف كتابه «المجموع الرائق من أزهار الحدائق» في حدود سنة ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٤ م. ينظر: آغا بزرك: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢٠، ص٤٤ . ٤٥.

١٠٦ . م. ن.، ج١، ص٢٦٥.

١٠٧ . الأفندي: رياض العلماء، ج٥، ص٣٩٠؛ آغا بزرك: م. ن.، ج٨، ص٦٢.

١٠٨ . المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٥، ص٥٤.

١٠٩ . محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي

١١٠ . المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٥، ص٥٤.

١١١ . المهاجر: آل الحر بيت له في التاريخ نصيب، ص٣٢.

١١٢ . المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٥، ص٥٧.

١١٣ . المهاجر: آل الحر بيت له في التاريخ نصيب، ص٣٤.

١١٤ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٥٤.

١١٥ . ينظر: المجلسي: بحار الأنوار، ج١٠٥، ص٥٤.

١١٦ . محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن أبي الحسن الجباعي: فقيه، محدث، مصنف. تتلمذ على والده علي بن الحسين بن أبي الحسن الجباعي (توفي بعد ٩٩٩ هـ/ ١٠٥٩ م) وعلى السيد علي بن الحسين الصائغ الجزيني (ت ١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠ م) وكلاهما من أفاضل تلاميذ الشهيد الثاني. هاجر من بلده الذي شهد هجرة العلماء منه بعد مقتل الشهيد الثاني فقصد النجف فدرس على أحمد بن محمد المقدس الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ/ ١٥٨٥ م) مشترطاً عليه ألا يقرأ إلا ما هو دخيل في الاجتهاد، كما درس المنطق والحكمة على عبد الله بن الحسين اليزدي (ت ٩٨١ هـ/ ١٥٧٣ م). رجع إلى وطنه وأعاد إحياء الحراك العلمي في مدينته جباع والتف حوله الطلاب. أعلام الشيعة، ج٣، ص١٣٢٢ . ١٣٢٣.

١١٧ . ينظر: علي زهير: الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل، ٢١١ وما بعدها.

١١٨ . بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجباعي العاملي (ت ١٠٣٠ هـ/ ١٦٢٠ م): فقيه، محدث، مفسّر، مشارك ومجدد في كافة علوم زمانه، شاعر، مصنّف. ولد في بعلبك. تلقى دروسه الأولى على والده. هاجر والده إلى إيران

على أثر قتل أستاذه الشهيد الثاني على يد العثمانيين ومعه ابنه بهاء الدين، وكان في الثانية أو الثالثة عشرة. سكنت أسرته قزوين أولاً ثم تحولت إلى أصفهان. ثم عادت أسرته إلى قزوين بعد أن ولي أبيه منصب شيخ الإسلام فيها. وفيها أسس بهاء الدين معارفه الواسعة. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج٣، ص١٢٥٧.١٢٥٩.

١١٩ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٦٠.

١٢٠ . م. ن.، ج١، ص١٧٨.

١٢١ . م. ن.، ج١، ص١٥٤.

١٢٢ . المهاجر: جبل عامل بين الشهيدين، ص٢٣٥.

١٢٣ . الجباعي: الدر المنثور من المأثور وغير المأثور، ج٢، ص١٩١.

١٢٤ . المهاجر: آل الحر، ص٣٥.

١٢٥ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٠٧.

١٢٦ . م. ن. والصفحة.

١٢٧ . م. ن. والصفحة.

١٢٨ . المهاجر: آل الحر، ص٣٥.

١٢٩ . أمل الآمل، ج١، ص١٢٩.

١٣٠ . م. ن. والصفحة.

١٣١ . م. ن.، ج١، ص٧٨.

١٣٢ . م. ن.، ج١، ص٦٥ . ٦٦.

١٣٣ . م. ن.، ج١، ص١٤١ . ١٥٤.

١٣٤ . م. ن.، ج١، ص٩٨.

١٣٥ . المهاجر: آل الحر، ص٣٥

١٣٦ . الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٥٧؛ المهاجر: م. ن.، ص٣٥ . ٣٦.

١٣٧ . الحر العاملي: م. ن.، ج١، ص١٧٠.

١٣٨ . م. ن.، ج١، ص٦٧.

١٣٩ . م. ن.، ج١، ص٣٢.

١٤٠ . المهاجر: آل الحر، ص٣٦.

١٤١ . محمد بن علي بن شمال المشغري (توفي بعد ٨٩٨هـ/ ١٤٤٤م): انفرد بترجمته الشيخ الحر قائلاً: «جد خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي، كان فاضلا فقيها صالحا شاعرا أديبا، وكان الشيخ علي بن إبراهيم العاملي من تلامذته قرأ عنده سنة ٨٩٨ كما وجدته بخط الكفعمي في بعض كتب الفقه». ينظر: الحر العاملي: أمل الآمل، ج١، ص١٦١.

١٤٢ . م. ن.، ج١، ص١٦١. تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد الحارثي الكفعمي اللويزي الجباعي (ت ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩ م): فقيه، شاعر، منشئ، مصنّف غزير القلم متعدد الاهتمامات. من بيت أنجب عدداً من أفاضل العلماء. فهو أخو محمد بن علي الجباعي، الذي يعود إليه الفضل في التأسيس لموقع بلده جباع مركزاً علمياً. ومن البيت نفسه بهاء الدين العاملي الشهير. ولد في كفر عيما في جبل عامل. قرأ على والده زين الدين علي وعلى علي بن محمد البياضي. أقام مدة في كربلاء والنجف. توفي ودفن في كربلاء. جملة من شعره في أعيان الشيعة ونفح الطيب. وصنف الكثير من الكتب فضلاً عن الشروح والتعليقات والاختصارات الكثيرة إلا أن أكثر كتبه مفقودة. ينظر: المهاجر: أعلام الشيعة، ج١، ص٤٨.٤٩.

١٤٣ . نجم الدين بن أحمد التراكيشي المشغري (توفي بعد ٩٢٤هـ/١٤٩٤م): انفرد بترجمته الشيخ الحر قائلاً: «عالم فاضل جليل فقيه، من تلامذته الشيخ علي بن أحمد بن الحجة العاملي الجبعي والد الشهيد الثاني، وله [منه] إجازة رأيتها بخطه وقد أثنى عليه فيها وأجاز له أن يروي عنه عن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي جميع مصنّفات المحقق والعلامة وغيرهما بالطرق المعروفة وتاريخ الإجازة سنة ٩٢٤». ينظر: م. ن.، ج١، ص١٨٨.

١٤٤ . م. ن.، ج١، ص١٨٠.

١٤٥ . المهاجر: آل الحر، ص٣٧ . ٣٨. وللمزيد ينظر لكتاب آخر من تأليفات جعفر المهاجر: الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية، ص٨٤ وما بعدها.

١٤٦ . الإخباريون: أصل اللفظ من مادة الخبر وهو الحديث الشريف. والإخبارية منهج فقهي إمامي في مقابل المنهج الأصولي نسبة إلى علم أصول الفقه. والإخباريون يقولون أن الفقه ليس شيئاً غير الأخبار (الأحاديث) وليس هناك من فقيه إلا المعصوم وكل الناس مقلدون له، ويمكن لأي إنسان الرجوع إلى كتب الأحاديث ومعرفة الحكم الشرعي مباشرة، فلا حجة

إلا للأخبار ولا حجية للعقل ولا للإجماع فلا حاجة لعلم الاجتهاد ولا حاجة لدراسة علم أصول الفقه. ينظر: البحراني: الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ص٦٤ وما بعدها.

١٤٧ . محمد أمين بن محمد شريف الاسترآبادي المدني المكّي (ت ١٠٣٦ هـ/ ١٦٢٦ م): نسبته لمدينة «إسترآباد» مركز إقليم جرجان شرقي بحر قزوين في بلاد فارس. محدّث فقيه مصنّف. لا ذكر لمكان مولده وسيرته الأولى. درس في شبابه على السيد محمد بن علي بن أبي الحسن العاملي (ت ١٠٠٩ هـ/ ١٦٠٠ م) والظاهر أن دراسته عليه كانت في النجف وقد قرأ عليه في الحديث والرجال. أخذ علم الحديث عن محمد بن علي الاسترآبادي المكي (ت ١٠٢٨ هـ/ ١٦١٨ م) الرجالي المشهور وتزوج من كريمته والظاهر أنه سمع منه في مكّة إذ جاور أستاذه منذ سنة ٩٩٣ هـ/ ١٥٨٥ م وحتى وفاته. للمزيد ينظر: جمع من المؤلفين: موسوعة طبقات الفقهاء، ج١١، ص٣١٣ . ٣١٥؛ المهاجر: أعلام الشيعة، ج٣، ص١١٧٣ . ١١٧٤.

١٤٨ . الخوانساري: روضات الجنات، ج٧، ص٩٨ . ٩٩.

١٤٩ . المهاجر: آل الحر بيت له في التاريخ نصيب، ص٣٩ . ٤٠.

المصادر والمراجع:

أ . المصادر:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م):

أسد الغابة في معرفة الصحابة، اعتنى بتصحيحها: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ١٩٩٦).

الأفندي، الميرزا عبد الله بن عيسى بيك بن محمد صالح بيك التبريزي الأصفهاني (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٨م):

رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم . ١٤٠٣).

ابن البرّاج، أبو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز الطرابلسي (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م):

المهذّب، تقديم: جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم . ١٤٠٦).

البرقي، أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ/٨٨٧م):

كتاب الرجال، تحقيق: كاظم الموسوي المياموي، انتشارات دانشكاه تهران، (تهران . ٢٠٠٤).

البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

أنساب الأشراف، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، (دمشق – د.ت).
الجباعي، علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي (ت ١١٠٣هـ/ ١٦٩٢):
الدر المنثور من المأثور وغير المأثور، تحقيق: أحمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم . ١٣٩٨).
الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين المشغري (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٣م):
أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحقيق: أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، (النجف . ١٣٨٥).
ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م):
جمهرة أنساب العرب، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، (بيروت . ٢٠٠٣).
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، (بيروت . ٢٠٠٢).
ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م):
الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت . ١٩٩٠).
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي المروزي (ت ٥٦٢هـ /١١٦٧م):
الأنساب، وضع حواشيه: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت . ١٩٩٨).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت . ٢٠٠٤).
أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م):
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت . ٢٠٠٢).
الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمّد الموسوي علم الهدى (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م):
رسائل الشريف المرتضى، إعداد: مهدي الرجائي، تقديم وإشراف: أحمد الحسيني، دار القرآن الكريم في مدرسة آية الله العظمى الكلبايكاني، (قم . ١٤٠٥).

ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ/١١٩٢ م):
معالم العلماء، تحقيق: محمّد رضا الحسيني الجلالي، تصدير: محمّد صادق آل بحر العلوم، دار المحجة البيضاء، (بيروت . ٢٠١٢).
الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠ هـ/١٠٦٨ م):
اختيار معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم . ١٤٢٧).
كتاب الرجال، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم . ١٤١٥).
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م):
الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ٢٠٠٠).
الطبرسي، الميرزا حسين بن محمّد تقي النوري المازندراني (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م):
خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) للإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، (قم . ١٤١٦).
ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م):
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الميسرة، ط٢، (بيروت . ١٩٧٩).
المجلسي، المولى محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م):
بحار الأنور الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي وآخرون، مؤسسة الوفاء، ط٢، (بيروت . ١٩٨٣).
المزّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي أبي محمد عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي (ت ٧٤٢هـ/١٣٤٣م):
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حقّقه وضبط نصّه وعلّق عليه: بشّار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت . ٢٠٠٢).
المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي المعروف بالبشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م):
أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه: محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ١٩٨٧).
منتجب الدين الرازي، أبو الحسين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه (توفي بعد ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م):

فهرست علماء الشيعة ومصنفيهم، حقَّقه وقدَّم له: جلال الدين المحدث الأرموي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم . ١٩٨٧).

ناصر خسرو، أبو معين حميد الدين ناصر بن خسرو بن الحارث القبادياني المروزي (توفي بعد ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م):

سفرنامه، تعريب: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (القاهرة١٩٩٣).

اليافعي، عفيف الدين أبو محمّد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكّي (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م):

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت . ١٩٩٧).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٦م):

معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت . د. ت).

ب . المراجع:

آغا بزرك، محمّد محسن بن علي بن محمّد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠ م):

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق: رضا جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ٢٠٠٩)

الأمين، حسن:

دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، ط٦، (بيروت . ٢٠٠٢).

مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف، (بيروت . ١٩٩٧).

الأمين، محسن بن عبد الكريم بن علي الحسيني الشقرائي العاملي (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥٣م):

أعيان الشيعة، حققه وأخرجه وعلق عليه: حسن الأمين، دار التعارف، ط٥، (بيروت . ٢٠٠٠).

خطط جبل عامل، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار المحجة البيضاء، (بيروت . ٢٠٠٢).

جابر، علي داود:

معجم أعلام جبل عامل من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع الهجري، دار المؤرخ العربي، (بيروت . ٢٠٠٩).

جمع من الباحثين:

موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، (قم . ١٤٢٩).

حب الله، علي:
أبو ذر الغفاري وأسطورة نسبة التشيع في جبل عامل إليه، دار المحجة البيضاء، (بيروت . ٢٠٠٨).
الحسيني، محمد:
الفقه في جنوب لبنان دراسة في بواكير الدرس الفقهي في جبل عامل وتطوره، دار المحجة البيضاء، (بيروت . ٢٠٠٩).
درويش، علي إبراهيم:
جبل عامل الحياة السياسية والفكرية، دار الهادي، (بيروت . ١٩٨٩).
الخوانساري، مير محمّد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم الموسوي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م):
روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الدار الإسلامية، (بيروت . ١٩٩١).
الزركلي، خيرالدين:
الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط١٦، (بيروت . ٢٠٠٥).
الصدر، حسن بن هادي بن محمد علي الموسوي الكاظمي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م):
تكملة أمل الآمل، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم . ١٤٠٦).
الطرابلسي، علي إبراهيم:
التشيع في طرابلس وبلاد الشام أضواء على دولة بني عمار، دار الساقي، (بيروت . ٢٠٠٧).
فريحة، أنيس:
معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها دراسة لغوية، مكتبة لبنان، ط٤، (بيروت . ١٩٩٦).
الكاظمي، فيصل الخالدي:
الحوزات الشيعية المعاصرة بين مدرستي النجف وقم لبنان أنموذجاً، دار المحجة البيضاء، (بيروت . ٢٠١١).
الكوراني، علي:
قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، باقيات للنشر، (قم . ١٤٣٢).
مكّي، محمد كاظم:
الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، قدم له: فؤاد أفرام البستاني، دار الأندلس، (بيروت . ١٩٦٣).

المهاجر، جعفر:
آل الحر بيت له في التاريخ نصيب، سلسلة مؤتمرات هيئة علماء جبل عامل: المؤتمر الأول: الشيخ الحر العاملي، دار الثقلين، (بيروت . ١٩٩٩).
أعلام الشيعة، دار المؤرخ العربي، (بيروت . ٢٠١٠).
ابن البراج الطرابلسي عصره سيرته ومصنفاته، مؤسسة تراث الشيعة، (قم . ١٤٣٤).
التأسيس لتأريخ الشيعة في لبنان وسورية، دار الملاك، (بيروت . ١٩٩١).
جبل عامل بين الشهيدين الحركة الفكرية في جبل عامل في قرنين من أواسط القرن الثامن للهجرة حتى أواسط القرن العاشر، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، (دمشق . ٢٠٠٥).
ستة فقهاء أبطال، مركز الدراسات والتوثيق والنشر . المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، (بيروت . ١٩٩٥).
الكراجكي عصره سيرته عالمه الفكري ومصنفاته، مؤسسة تراث الشيعة، (قم . ١٤٣٤).
الهجرة العاملية في العصر الصفوي أسبابها التاريخية ونتائجها الثقافية والسياسية، دار الروضة، (بيروت . ١٩٨٩).
ج . الرسائل الجامعية:
الصراف، علي زهير هاشم:
الحياة العلمية عند الإمامية في جبل عامل بين القرنين السابع والتاسع الهجريين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الكوفة . ٢٠١٤).
د . الدوريات:
حب الله، حيدر:
المرجعية القرآنية والاتجاه الإخباري في الفقه الشيعي، مجلة المنهاج، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، العدد: ٣٣، السنة: ٩، (بيروت . ٢٠٠٤).
زراقط، عبد المجيد:
الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي مؤرخ ثقافة وشاعراً مجلة المنهاج، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، العدد: ١١، السنة: ٣، (بيروت . ١٩٩٨).